المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

مجلة تبيان للدراسات القرآنية

مجلة علمية دورية محكّمة

موضوعات العدد التاسع والأربعين

- تفسير سورة الدخان لمحمد بن إبراهيم بن حسن النَّكسَاري (ت: 901هـ) - دراسة وتحقيق — د/ هيا بنت حمدان بن مطلق الشمري، الأستاذ المشارك، قسم الدراسات القرآنية، كلية التربية - جامعة الملك سعود
- موقف ابن جرير الطبري في جامع البيان مما لا طائل تحته في التفسير" - جمعاً ودراسة — د/ عادل بن عمر بن عمر يسلم بصفر، الأستاذ المشارك، قسم الثقافة الإسلامية، كلية العلوم والآداب - جامعة جدة
- معجم القراءات العشر المتواترة باب الواو من فرش سورة البقرة إلى سورة الكهف - جمع وترتيب — د/ علوي بن عبد الرحيم بن مصلح الردادي، الأستاذ المشارك بقسم القراءات، كلية القرآن الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
- الإِمَامُ أَيُّوبُ بن المُتَوكِّلِ البَصرِيُّ (ت: 200هـ) وَجُهُودُهُ فِي عِلمَي العَدِّ والرَّسمِ — د/ مرام بنت عبيد الله بن حمدان اللّهيبي، الأستاذ المشارك، قسم القراءات، كليّة الدعوة وأصول الدّين - جامعة أم القرى
- توجيه القراءات عند ابن جزي الكلبي من سورة آل عمران إلى آخر سورة المائدة من خلال تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل - جمعاً ودراسة — د/ أحمد بن علي حيان الحريصي، الأستاذ المشارك، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى
- استدراكات ابن هبيرة (ت: 560هـ) على سابقيه في توجيه القراءات من خلال كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح - جمعًا ودراسةً — د/ سامي بن يحيى بن هادي عواجي، الأستاذ المشارك، قسم الدراسات القرآنية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة

TBEIAN FOR QUR'ANIC STUDIES
العدد التاسع والأربعون - ١٧ جمادى الأول ١٤٤٦هـ - ١٩ نوفمبر ٢٠٢٤م
Issus 49- 17 Jumada al-Awwal 1445/AH - 19 November 2024

٤٠ 40
٤١ 41
٤٢ 42
٤٣ 43
٤٤ 44
٤٥ 45
٤٦ 46
٤٧ 47
٤٨ 48
٤٩ ٤٩ 49

ردمد ١٦٥٨-٣٥١٥

ISSN.١٦٥٨-٣٥١٥

رقم الإيداع ١٤٢٨/٢١٩٠

حقوق الطبع محفوظة

للجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

العام ١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م

التعريف بالمجلة

مجلة "تبيان" للدراسات القرآنية

مجلة (دورية – محكمة)، تعنى بنشر البحوث في مجال الدراسات القرآنية، تصدر أربع مرات سنوياً عن الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه "تبيان"، صدر العدد الأول منها عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

الرؤية:

الريادة في نشر البحوث المحكمة في الدراسات القرآنية.

الرسالة:

نشر البحوث المحكمة في حقول الدراسات القرآنية من خلال معايير مهنية عالمية متميزة.

الأهداف:

١- إيجاد مرجعية علمية للباحثين في مجال الدراسات القرآنية.

٢- المحافظة على هوية الأمة والاعتزاز بقيمها من خلال نشر الأبحاث المحكمة التي تسهم بتطوير المجتمع وتقدمه.

٣- تلبية حاجة الباحثين محلياً وإقليمياً وعالمياً للنشر في مجال الدراسات القرآنية.

مجلة "تبيان" للدراسات القرآنية

المشرف العام

د. عبد الله بن حمود العماج

رئيس مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

الهيئة الاستشارية

١- أ.د. محمد بن عبد الرحمن الشايع

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

٢- أ.د. علي بن سليمان العبيد

وكيل الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي

٣– أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري

رئيس قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام وأستاذ كرسي الملك عبد الله ابن عبد العزيز للقرآن الكريم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقًا

٤– أ.د. أحمد سعد محمد محمد الخطيب

عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية-جامعة الأزهر – مصر

٥ – أ.د. ذو الكفل ابن الحاج محمد يوسف ابن الحاج إسماعيل

عميد أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة مالايا بماليزيا

٦ – أ.د. طيار آلتي قولاج

رئيس مجلس الأمناء بجامعة إستانبول بتركيا

٧- أ.د. عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس

أستاذ التعليم العالي-كلية الآداب-جامعة ابن زهر-مملكة المغرب

٨ – أ.د. غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية-جامعة تكريت- العراق

٩ – أ.د. زيد بن عمر العيص

المشرف على مركز بينات للدراسات القرآنية بالمملكة الأردنية

رئيس هيئة التحرير

أ.د. عبد الله بن عبد الرحمن الشثري

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أعضاء هيئة التحرير

١- أ.د. سالم بن غرم الله الزهراني

أستاذ القراءات بجامعة أم القرى

٢- أ.د. خالد بن سعد المطرفي

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة القصيم

٣ – أ.د. عبد السلام بن صالح الجار الله

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض

٤ – أ.د. مشرف بن أحمد الزهراني

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

٥ – أ.د. ناصر بن محمد المنيع

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود

٦ – أ.د. عبد الله بن حمَّاد القرشي

أستاذ القراءات بجامعة الطائف

٧ – أ.د. فلوة بنت ناصر الراشد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

٨ – أ.د .ناصر بن محمد العشوان

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية

أمين التحرير

د. إبراهيم بن عباس بن ناصر الشغدري

شروط وإجراءات النشر

في مجلة (تبيان) للدراسات القرآنية

المواصفات العلمية والمنهجية:

- الأمانة العلمية.
- الأصالة والابتكار.
- سلامة الاتجاه.
- سلامة منهج البحث.
- مراعاة أصول البحث العلمي في الاقتباس والتوثيق، وسلامة اللغة، والإملاء، والطباعة.
- كتابة مقدمة تحتوي على: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته، وخطة البحث، والدراسات السابقة – إن وجدت – وإضافته العلمية عليها).
- تقسيم متن البحث إلى فصول ومباحث ومطالب، حسب ما يناسب طبيعة البحث موضوعه ومحتواه.
- كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم (النتائج) و(التوصيات).
- كتابة قائمة بمراجع البحث، وفق المواصفات الفنية المشار إليها لاحقاً.

شروط تسليم البحث:

- ألا يكون البحث قد سبق نشره.
- ألا يكون مستلاً من بحث أو رسالة نال بها الباحث درجة علمية، وفي حال كان كذلك يجب على الباحث أن يشير إلى ذلك، وأن لا يكون سبق نشره، لتنظر هيئة التحرير مدى الفائدة العلمية من نشره.
- **ألا يزيد عدد الصفحات عن ٥٠ صفحة -كاملاً مع الملحقات- بعد التقيد بالمواصفات الفنية لطباعة البحث من حيث نوع الخط، وحجمه، والمسافات، والهوامش.**
- رفع البحث عبر البوابة الإلكترونية للمجلة نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (Word)، ونسخة أخرى بصيغة (BDF) بدون بيانات الباحث.

مرفقات البحث عند تسليمه:

- رفع ملف يشتمل على عنوان البحث والسيرة الذاتية.
- رفع ملف ملخص البحث باللغة العربية، لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، ويتضمن العناصر التالية: (عنوان البحث، اسم الباحث ورتبته العلمية، موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج، وأهم التوصيات). مع كلمات دالة (المفتاحية) معبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (٦) كلمات.
- رفع ملف ترجمة الملخص وعنوان الموضوع واسم الباحث ورتبته، والكلمات الدالة إلى اللغة الإنجليزية، ويجب أن يعتمد الملخص المترجم من قبل مركز ترجمة متخصص.

إجراءات التحكيم:

- تنظر هيئة التحرير في مدى تحقيق البحث لشروط النشر، فإن كان مطابقا للشروط حول للتحكيم.

معيار التقييم	الدرجة التامة	الدرجة الفعلية	جوانب الضعف
قيمة الموضوع العلمية	٢٥		
جدة الموضوع والإضافة العلمية	٢٥		
سلامة منهجية البحث	٢٥		
شخصية الباحث وحسن معالجته للموضوع	٢٥		
المجموع	١٠٠		

- تؤخذ النتيجة بمتوسط درجات أعضاء هيئة التحرير.
- يجتاز البحث القبول الأولي للعرض على المحكمين إذا تجاوز ٦٠٪.

- تُحكَّم البحوث من قبل محكمين اثنين على الأقل، برتبة علمية تساوي أو تزيد عن الباحث.
- تُحكَّم البحوث وفق المعايير التالية:

معيار التقييم	الدرجة التامة	الدرجة الفعلية	جوانب الضعف
العنوان: جودة الصياغة، مطابقة العنوان للمضمون	٥		
ملحقات البحث: ملخص، مقدمة، خاتمة، توصيات، قائمة مراجع. مع توفر العناصر الأساسية لكل منها.	٥		
الدراسات السابقة: وافية، وضوح العلاقة بالبحث، الإضافة العلمية محدد	٥		
اللغة: النحو، الإملاء، الطباعة	٥		
المنهجية: الوضوح، السلامة، الالتزام، دقة الخطة، سلامة التوزيع	١٠		
الأسلوب: الجزالة، الإيجاز، الوضوح، الترابط	٢٠		
المضمون العلمي: المطابقة للعنوان والأهداف، السلامة العلمية، القوة، الإضافة العلمية ظاهرة وقيمة.	٢٠		
الإضافة العلمية: الأصالة، التجديد، الأهمية.	١٥		
المصادر: الأصالة، الحداثة، التنوع، الشمول	٥		
النتائج: مبنية على الموضوع، الشمول، الدقة	٥		
التوصيات: منبثقة عن الموضوع، الواقعية، الشمول	٥		
النتيجة	١٠٠		

- قرار التحكيم يعتمد على متوسط درجات المحكمين ويتضمن الاحتمالات التالية:
  - في حال اجتياز البحث درجة ٩٠٪ يعتبر البحث مقبولاً للنشر على حاله.
  - يحتاج لتعديل في حال حصول البحث على درجة ما بين ٦٠ % – ٨٩ %.
  - مرفوض في حال حصول البحث على درجة أقل من ٦٠ %.
- في حال الحاجة للتعديل يعاد البحث مع التعديلات المطلوبة للباحث، ويقوم هو بدوره بالتعديل وإن بقي على رأيه يرد على ملاحظة المحكم بما يوضحه ويقويه.
- بعد أن يجري الباحث التعديل يعاد البحث للمحكم للحكم النهائي، ويتضمن الحكم أحد احتمالين:
  - مقبول للنشر في حال حصوله على ٩٠٪ فما فوق.
  - مرفوض في حال حصوله على ٨٩٪ فما دون.

شروط النشر:

- في حال قبول البحث للنشر تؤول كافة حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو
- إلكترونيا، دون إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة، وللمجلة الحق في نشر البحث على موقع الجمعية وغيره من أوعية النشر الإلكتروني.
- ينشر البحث إلكترونياً في موقع المجلة وفي المجلة نفسها حسب أولوية النشر، وهذه تعتمد على تاريخ قبول البحث، واعتبارات تحددها هيئة التحرير مثل تنوع الأبحاث في العدد الواحد.
- في حال قبول البحث للنشر يرسل للباحث قبول النشر، وعند رفض البحث للنشر يرسل له اعتذار عن النشر.
- يلزم الباحث بدفع تكاليف التقييم في الحالات التالية:

- إذا ثبت عدم صدق الإقرار.
- إذا أخل الباحث بالتعهد.
- إذا سحب الباحث بحثه بعد التقييم.
- إذا لم يلتزم بتسليم البحث بصيغته النهائية وفق شروط النشر المعتمدة في المجلة.

- يلتزم الباحث عند الموافق على نشره بتقديمة بالصيغة النهائية المشار إليها في المواصفات الفنية المعتمدة.

المواصفات الفنية للبحث:

- يستخدم خط (Traditional Arabic) للغة العربية بحجم (١٨) أبيض للمتن وأسود للعناوين، وبحجم (١٤) أبيض للحاشية والملخص.
- يستخدم خط (Times New Roman) للغة الإنجليزية بحجم (١١) أبيض للمتن وأسود للعناوين، وبحجم (١٠) أبيض للحاشية والمستخلص.
- **عدد صفحات البحث (٥٠)** صفحة (A٤).
- تترك مسافة بداية كل فقرة لا تزيد على ١سم.
- المسافة بين السطور مفرد.
- الهوامش الصفحة من الأعلى والأسفل واليسار ٢,٥سم ومن اليمين ٣,٥سم.
- الآيات القرآنية تكتب وفق المصحف الإلكتروني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بحجم ١٤ بلون عادي (غير مسوَّد).

طريقة التوثيق

توثيق الآيات:

- توثق الآيات في المتن عقب النص القرآني مباشرة بذكر السورة متبوعة بنقطتين ثم رقم الآية داخل حاصرتين، هكذا: [البقرة: ٢٥٥].

توثيق النصوص:

- يلحق النص المراد توثيقة داخل المتن برقم صغير علوي بعد علامة الترقيم.
- يربط بحاشية سفلية أسفل الصفحة بترقيم مستقل لكل صفحة، وتضبط الحواشي آليا لا يدوياً.

<u>أولًا: عند ورود المصدر أول مرة وكذلك في قائمة المراجع في نهاية البحث.</u>

عنوان الكتاب بخط غامق متبوعا بفاصلة، اسم العائلة متبوعا بفاصلة، ثم الاسم الأول والثاني وتاريخ وفاة المؤلف بين قوسين متبوعا بفاصلة، ثم الناشر متبوعا بفاصلة، ثم مكان النشر متبوعا بفاصلة، ثم رقم الطبعة متبوعا بفاصلة، ثم تاريخ النشر متبوعا بفاصلة، ثم الجزء والصفحة متبوعة بنقطة.

مثال:

الصحاح، الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٢٠٥هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، ٤٦/٢.

<u>ثانيًا: إذا ورد المرجع مرة ثانية</u>

عنوان الكتاب بخط غامق متبوعاً بفاصلة، اسم العائلة متبوعاً بفاصلة، ثم الجزء والصفحة متبوعة بنقطة.

مثال: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ٤٦/٢.

- **توثيق الحديث النبوية:** تتبع ذات الخطوات السابقة، ويضاف رقم الحديث، والحكم عليه.
- توثيق بحث في مجلة: يضاف لما سبق عنوان البحث بعد اسم المجلة بخط غامق، ثم رقم العدد.

جميع المراسلات وطلبات الاشتراك باسم: رئيس هيئة التحرير
على النحو التالي:

المملكة العربية السعودية – الرياض
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –كلية أصول الدين – الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه- مجلة "تبيان" للدراسات القرآنية

البريد الإلكتروني:
quranmag@gmail.com
الفيس بوك: www.facebook.com/Quranmag
تويتر: https: //twitter.com/quranmag١
هاتف المجلة: ٠١١٢٥٨٢٧٠٥(+٩٦٦)
هاتف وفاكس الجمعية: ٠١١٢٥٨٢٦٩٥(+٩٦٦)- ٠٥٣٥٩٧٢٤٢٩
موقع الجمعية
www.alquran.org.sa

المحتويات

العنوان	الصفحة
افتتاحية العدد: كلمة رئيس هيئة تحرير المجلة : أ.د. عبد الله بن عبد الرحمن الشثري	١٥

فهرس بحوث العدد: (٤٩):

١.	**تفسير سورة الدخان لمحمد بن إبراهيم بن حسن النِّكسَاري (ت: ٩٠١هـ) دراسة وتحقيق** د. هيا بنت حمدان بن مطلق الشمري الأستاذ المشارك، قسم الدراسات القرآنية، كلية التربية - جامعة الملك سعود	١٩
٢.	**موقف ابن جرير الطبري في جامع البيان مما لا طائل تحته في التفسير" جمعاً ودراسة** د. عادل بن عمر بن عمر يسلم بصفر الأستاذ المشارك، قسم الثقافة الإسلامية، كلية العلوم والآداب - جامعة جدة	٨١
٣.	**معجم القراءات العشر المتواترة باب الواو من فرش سورة البقرة إلى سورة الكهف - جمع وترتيب** د. علوي بن عبد الرحيم بن مصلح الردادي الأستاذ المشارك بقسم القراءات، كلية القرآن - الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية	١٤٦
٤.	**الإِمَامُ أَيُّوبُ بن المُتَوكِّلِ البَصرِيّ (ت: ٢٠٠هـ) وَجُهُودُهُ فِي عِلمَي العَدِّ والرَّسمِ** د. مرام بنت عبيد الله بن حمدان اللّهيبي الأستاذ المشارك، قسم القراءات، كليَّة الدعوة وأصول الدِّين - جامعة أم القرى	١٧١
٥.	**توجيه القراءات عند ابن جزي الكلبي من سورة آل عمران إلى آخر سورة المائدة من خلال تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل - جمعاً ودراسة** د. أحمد بن علي حيان الحريصي الأستاذ المشارك، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى	٢١٣
٦.	**استدراكات ابن هبيرة (ت: ٥٦٠هـ) على سابقيه في توجيه القراءات من خلال كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح - جمعًا ودراسةً** د. سامي بن يحيى بن هادي عواجي الأستاذ المشارك، قسم الدراسات القرآنية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة	٢٦٠
	ملخصات البحوث باللغة الإنجليزية	٣٢١

مقدمة العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه، ومُبلِغ أَنبائه، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيسر مجلة تبيان للدراسات القرآنية أن تزف لقرائها الكرام العدد: (٤٩)، وتقدم لهم هذه الأبحاث العلمية في هذا السفر المبارك.

والمجلة تسعى جاهدة إلى تلبية طلبات الباحثين والراغبين في نشر جهودهم العلمية وفق شروط وضوابط المجلة.

وتهدف المجلة لأن تكون متميزة ورائدة في كل مادة علمية تصل إليها في مجال الدراسات القرآنية من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ومن المختصين والباحثين والمهتمين في هذا العلم.

كما أن المجلة تسعى إلى تقديم ونشر كل ما هو جديد في مجال البحث العلمي في كل ما يتعلق بعلوم الكتاب العزيز، بمادة علمية تتسم بالأصالة والعمق المعرفي، والالتزام باتباع القواعد العلمية للبحث العلمي، والبعد عن الرجوع إلى المصادر ذات الأثر السلبي في الفكر والمنهج والمحظورة أمنيًا.

والمجلة إذ تقدم هذا النتاج العلمي للباحثين الكرام، لتأمل أن يكون فيه حث واستنهاض لهم في إبراز كل جديد لعلوم الكتاب العزيز، واستخراج كنوزه التي لا تنتهي، واستنباط هدايته في كل شؤون المجتمع المسلم.

كما تهيب المجلة بالعناية بعلوم السلف الصالح في خدمتهم لكتاب الله، وربط الأمة الإسلامية بكتاب ربها؛ لتنهل من معين هداياته، وتسير على منهاجه وطريقته، لا سيما في ظل الفتن المتتابعة عليها، والقرآن الكريم فيه عز المسلمين ورفعتهم وشرفهم.

وإننا لنشكر الله ونثني عليه بما هيأ لنا في هذه المملكة العامرة - حرسها الله - من قيادة حكيمة تسعى لخدمة القرآن، والدعوة إلى تعليمه ونشره، والعمل به، الأمر الذي به حفظ الله بلادنا، وبسط فيها الأمن والأمان والاستقرار ورغد العيش، مما جعلها مضرب المثل ومحط النظر، فجزى الله ولاة أمرنا خير الجزاء، وأعظم لهم الأجر والمثوبة.

وفي الختام أشكر جميع الزملاء العاملين في المجلة على ما قدموه ويقدمونه من جهود متواصلة، وأشكر الإخوة الباحثين على ثقتهم في المجلة، ومشاركتهم معنا بأبحاثهم العلمية النافعة، والله ولي التوفيق.

أ.د. عبد الله بن عبد الرحمن الشثري

رئيس هيئة تحرير مجلة تبيان للدراسات القرآنية

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

البحوث

استدراكات ابن هبيرة (ت: ٥٦٠هـ) على سابقيه في توجيه القراءات

من خلال كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح

جمعًا ودراسةً

إعداد

د. سامي بن يحيى بن هادي عواجي

الأستاذ المشارك، قسم الدراسات القرآنية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة

sawaji@taibahu.edu.sa

ملخص البحث

يتناول هذا البحث استدراكات الإمام ابن هبيرة -رحمه الله تعالى- على سابقيه في توجيه القراءات، من خلال كتابه: الإفصاح عن معاني الصحاح، جمعًا ودراسةً، وبيان الراجح فيها، وفق المعطيات العلمية، وقد اشتمل البحث على: مقدمة، ومبحثين، الأول منهما: في التعريف بمعنى الاستدراكات، والتعريف بالإمام ابن هبيرة وبكتابه الإفصاح عن معاني الصحاح، والمبحث الثاني: في دراسة استدراكات الإمام ابن هبيرة على سابقيه في توجيه القراءات، ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات ومنها: أنه بلغ عدد استدراكات الإمام ابن هبيرة على سابقيه في توجيه القراءات من خلال كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح (٩) مواضع، وهي متنوعة ما بين استدراكات لغوية، واستدراكات معنوية، واستدراكات عقدية.

الكلمات المفتاحية: استدراكات - ابن هبيرة - توجيه - القراءات.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فإن أحق ما صُرفت فيه الأوقات، وأُفنيت فيه الأعمار هو العلم بكتاب الله، ومن هنا كانت عناية السلف بكتاب ربهم عظيمة، واشتغالهم به غبطة كريمة؛ وما ذلك منهم إلا لكمال علمهم وفقهِهم، وسلامة قلوبهم.

ومن مظاهر تلك العناية حرصهم على صيانة العلم وحفظه من كل ما يكدر صفوه أو يقلل نضجه؛ فكانت استدراكات بعضهم على بعض صورة من صور تلك العناية، وشكلاً من أشكال الريادة والسيادة.

وقد توجهت عناية بعض الباحثين إلى جمع هذه الاستدراكات في علوم القرآن مع دراستها، ومن جملة هذه الاستدراكات، الاستدراكات في علم القراءات حيث صرفت عنايتهم لجمعها؛ خدمةً لعلم القراءات وطالبيه، مع حفظ الحق لأهله، ونسبة الفضل لأصله.

وقد يسر الله لي في هذا البحث أن أجمع استدراكات الإمام ابن هبيرة –رحمه الله تعالى– في كتابه: (الإفصاح عن معاني الصحاح) على سابقيه في توجيه القراءات ودراستها، معترفًا بالعجز والتقصير.

والله أسأل العون والتوفيق والسداد، والقبول في القول والعمل.

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تتجلى أهمية الموضوع وأسباب اختياره في النقاط التالية:

١- تعلق الموضوع بعلم القراءات، وهو علم من علوم القرآن، وكما قيل شرف العلم من شرف المعلوم، ولا أشرف من كتاب الله عز وجل.

٢- القيمة العلمية المتميزة لكتاب الإفصاح عن معاني الصحاح ومؤلِّفه؛ حيث اشتمل الكتاب على كنوز علمية ثرية، ومنها: اهتمام المؤلِّف بسرد القراءات السبعة وتوجيهها، وبيان أثرها التفسيري، والمعنوي، واللغوي، والعقدي، مما يجعل هذا الكتاب محل اهتمام الباحثين؛ للوقوف على كنوزه العلمية ودراستها وإبرازها.

٣- الرغبة في التعرف على استدراكات ابن هبيرة على سابقيه في توجيه القراءات، من خلال كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح.

٤- إبراز العلاقة بين توجيه القراءات وبين العلوم الأخرى: كاللغة، والتفسير، والعقيدة، وغيرها.

- **حدود البحث:**

تنحصر حدود هذا البحث فيما يلي:

١- حصر جميع استدراكات الإمام ابن هبيرة -رحمه الله تعالى- من خلال كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح على سابقيه في توجيه القراءات.

٢- دراسة هذه الاستدراكات وفق الأسس العلمية الأكاديمية.

- **الدراسات السابقة:**

من خلال البحث والتقصي والاطلاع لم أقف على بحثٍ حول استدراكات الإمام ابن هبيرة على سابقيه في توجيه القراءات من خلال كتابه: الإفصاح عن معاني الصحاح، إلا ما كان من الباحث: يحيى بن هادي عسيري، حيث إنه حصر في قسم دراسة كتاب الإفصاح: استدراكات ابن هبيرة من أول الكتاب إلى نهاية سورة الأنعام[1]، دون مناقشة ودراسة هذه الاستدراكات، كما هو الحال في هذا البحث، بالإضافة إلى حصر جميع الاستدراكات الواردة في كتاب الإفصاح من أوله إلى آخره.

(١) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ١٩٠ - ١٩٣).

ومن هنا يتضح بأن جدَّة هذا البحث تكمن في حصر ودراسة جميع استدراكات الإمام ابن هبيرة على سابقيه في توجيه القراءات من خلال كتابه: الإفصاح عن معاني الصحاح.

وأما كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح -جزء القراءات منه- فقد حُقق ودُرس في رسالتين علميتين للحصول على درجة الدكتوراة في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

الرسالة الأولى: تحقيق ودراسة الباحث: يحيى بن هادي عسيري، من بداية الكتاب إلى نهاية سورة الأنعام. الرسالة الثانية: تحقيق ودراسة الباحث: أيمن بن إقبال إسماعيل، وقد أكمل التحقيق من بداية سورة الأعراف إلى نهاية سورة الرحمن.

- **خطة البحث:**

اشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس.

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

المبحث الأول: مقدمات البحث، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاستدراكات.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام ابن هبيرة.

المطلب الثالث: التعريف بكتاب الإفصاح عن معاني الصحاح.

المبحث الثاني: استدراكات ابن هبيرة في كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح على سابقيه في توجيه القراءات، ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: استدراكات ابن هبيرة على أبي علي الفارسي.

المطلب الثاني: استدراكات ابن هبيرة على الزجاج.

المطلب الثالث: استدراكات ابن هبيرة على أبي جعفر النحاس.

المطلب الرابع: استدراكات ابن هبيرة على ابن مِقْسَم.

المطلب الخامس: استدراكات ابن هبيرة على محمد بن يحيى.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم فهرس المصادر والمراجع.

- **منهج البحث:**

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، التحليلي، بجمع استدراكات ابن هبيرة على سابقيه في توجيه القراءات، ثم دراستها دراسة علمية على النحو التالي:

١- كتبت الآيات وفق الرسم العثماني، برواية حفص عن عاصم، إلا إذا كان الكلام عن قراءة أو رواية أخرى فإنني أكتبها وفق تلك القراءة أو الرواية.

٢- كتبت البحث وفق قواعد الرسم الإملائي، وعلامات الترقيم الحديثة.

٣- وثقت النقول الواردة في البحث من مصادرها الأصلية.

٤- جمعت استدراكات ابن هبيرة على سابقيه من كتابه الموسوم بـ (الإفصاح عن معاني الصحاح).

٥- رتبت أسماء من استدرك عليهم ابن هبيرة وفق ورودهم أولاً في كتاب الإفصاح، ثم سردت تحت كل اسم استدراكات ابن هبيرة عليه وفق ترتيب سور القرآن الكريم.

٦- ترجمت ترجمة مختصرة للعلماء الذين استدرك عليهم الإمام ابن هبيرة دون غيرهم.

٧- صدرت المسألة بذكر الآية التي ورد الاستدراك فيها، وأتبعتها بنصّ القول المستدرَك عليه، ثم بنص الاستدراك.

٨- بينت من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك، من خلال استقرائي لكتب التوجيه التي توفى مؤلِّفوها قبل الإمام ابن هبيرة، وهذه الكتب هي: الحجة في القراءات السبع، وإعراب القراءات السبع وعللها، كلاهما: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، ومعاني القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، وحجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة (ت حوالي: ٤٠٣هـ)، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، وشرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت: ٤٤٠هـ)، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار لأبي بكر أحمد بن عُبيد الله بن إدريس (من علماء القرن الرابع الهجري).

٩- درست الاستدراكات دراسة موضوعية، وبينت الراجح من الأقوال بناء على ما وقفت عليه من أدلة.

المبحث الأول: مقدمات البحث

المطلب الأول: تعريف الاستدراكات:

الاستدراكات لغةً: جمع استدراك، وهو استفعال من (دَرَكَ) يفيد معنى الطلب واللحاق(١)، ومادة الدال والراء والكاف تأتي على أصل واحد وهو لحوق الشيء بالشيء، يقال: أدركت الرجل إدراكًا: إذا لحقته، وتدارك القوم: لحق آخرهم أولهم، ومنه قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [النمل: ٦٦]؛ لأن علمهم أدركهم في الآخرة حين لم ينفعهم(٢).

واستدرك الشيء بالشيء: حاول إدراكه به(٣)، واستدرك عليه القول: أصلح خطأه، أو أكمل نقصه، أو أزال عنه لبسًا(٤).

وفي الاصطلاح فإنَّ السياق العلمي لمصطلح "استدراكات": لا ينفك عن معناه اللغويّ، فهو بذلك يعني: التصويب والإكمال والتوضيح، وذلك من خلال إتباع القول الأول بقول ثان، يصلح خطأه، أو يكمل نقصه، أو يزيل عنه لبسًا. وعلى هذا المعنى جرى استخدام العلماء لهذه الكلمة في مؤلَّفاتهم وتعقباتهم في شتى العلوم(٥).

ومن الكلمات المترادفة لكلمة استدراكات: كلمة تعقبات، والتي من معانيها في اللغة: النقض والرَّد، قال الرازي: ((يُقَال: عَقَّب الحاكم على حكم من قبله؛ إذا حكم بعد حكمه بغيره، ومنه قوله تعالى :﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾[الرعد: ٤١]؛ أي: لا أحد يتَعَقَّب حكمه بنقضٍ ولا تغيير))(٦).

---

(١) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، مادة: درك، (٤: ٥٨٢)؛ ولسان العرب لابن منظور، مادة: درك، (١٠: ٤١٩)؛ وتاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي، مادة: درك، (٢٧: ١٣٧).

(٢) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس، مادة: درك، (٢: ٢٦٩)؛ والقاموس المحيط للفيروزآبادي، مادة: درك، (ص: ٩٣٨).

(٣) انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة: درك، (١٠: ٤٢١).

(٤) انظر: المعجم الوسيط لنخبة من اللغويين، مادة: استدرك، (١: ٢٨١).

(٥) انظر: استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى لنايف الزهراني (ص: ٢٤).

(٦) انظر: مختار الصحاح، مادة: عقب، (ص: ١٨٦).

المطلب الثاني: التعريف بالإمام ابن هبيرة:

أولاً: اسمه، ونسبه، ومولده:

هو الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هُبيرة بن سعد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن الجَهْم بن عمر بن هُبيرة بن علوان بن الحَوْفَزَان[١].

ولد في سنة سبعٍ وتسعين وأربعمائة[٢]، وقيل: بأنه ولد في سنة تسع وتسعين وأربعمائة[٣]، وقيل: ولد في سنة تسعين وأربعمائة[٤]، وقيل غير ذلك، والراجح هو القول الأول؛ لأنه من قول ابن هبيرة نفسه[٥].

ثانيًا: شيوخه:

تتلمذ ابن هبيرة على علماء كثر في مجالات عدة، منهم: إسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت: ٥٠٩هـ)، وهبة الله بن محمد الشيباني (٥٢٥هـ)، ومحمد بن محمد الفراء (ت: ٥٣٢هـ)، وموهوب بن أحمد الجَوَالِيقِي (ت: ٥٤٠هـ)، وعلي بن عساكر البَطَائِحيّ (ت: ٥٧٢هـ)، وغيرهم[٦].

ثالثًا: تلاميذه:

تتلمذ على ابن هبيرة خلق كثير، منهم: أحمد بن صالح بن شافع (ت: ٥٦٥هـ)، وعبد الرحمن بن جمال الدين التكريتي (ت: ٥٧٦هـ)، ونصر بن منصور بن جوشن (ت: ٥٨٨هـ)، وتميم بن أحمد البغدادي (ت: ٥٩٧هـ)، وعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، وغيرهم[٧].

---

(١) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة (المطبوع): (٧: ٢١)؛ والإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني (ص: ٢٢٥).

(٢) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٦: ٢٤٢).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠: ٤٢٦).

(٤) انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير (٩: ٣٢٣).

(٥) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٢٧).

(٦) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٦: ٢٣١)؛ وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١: ٢٥١).

(٧) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٣٦-٣٩).

رابعًا: مؤلَّفاته:

ألّف ابن هبيرة في فنون عدة كالقراءات والفقه والحديث، وفيما يلي ذكر لهذه المصنَّفات:

١- الإفصاح عن معاني الصحاح، في عدة مجلدات، وهو شرح صحيحي البخاري ومسلم(١).

٢- العبادات في الفقه على مذهب الإمام أحمد(٢).

٣- المقتصِد، وهو كتاب مختصر في النحو(٣).

٤- أرجوزة في المقصور والممدود(٤).

٥- أرجوزة في علم الخط(٥).

٦- اختصار إصلاح المنطق لابن السِّكِّيت(٦).

خامسًا: وفاته:

توفي ابن هبيرة -رحمه الله تعالى- وهو ساجد في صلاة الصبح، من يوم الأحد، الثالث عشر من جمادى الأولى سنة: ٥٦٠هـ(٧).

المطلب الثالث: التعريف بكتاب الإفصاح عن معاني الصحاح(٨):

كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة: هو كتاب شرح فيه مؤلِّفه صحيحي البخاري ومسلم فيما اتفقا عليه، وذلك من خلال ما جمعه أبو عبد الله بن أبي نصر الحُمَيْدِيّ

(١) انظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١: ٢٥٢).

(٢) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٦: ٢٣٤).

(٣) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة (المطبوع) (١: ١٣٧)؛ ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦: ٢٣٣).

(٤) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٣٨: ٣٣٣).

(٥) انظر: المرجع السابق.

(٦) انظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١: ٢٥٢).

(٧) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٦: ٢٤١)؛ وتاريخ الإسلام للذهبي (٣٨: ٣٣٢)؛ وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١: ٢٨٦).

(٨) للوقوف على دراسة الكتاب بشكل أوسع يُنظر مقدمة تحقيق كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح (جزء القراءات) من بداية الكتاب إلى نهاية سورة الأنعام، للباحث: يحيى هادي عسيري (ص: ٦٩ – ٢١٢)، ومقدمة تحقيق كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح (جزء القراءات) من بداية سورة الأعراف إلى نهاية سورة الرحمن، للباحث: أيمن إقبال إسماعيل (ص: ٦١ – ١٣٤).

(ت: ٤٨٨هـ) في كتابه الموسوم بـ (الجمع بين الصحيحين)، وقد صرّح ابن هبيرة بذلك في مقدمة كتابه فقال: "فرأيت أن أستقرئ الأحاديث من كتاب الحُمِيدي إذ أراحني رحمه الله بتعبه، وفرَّغني بدأبه، وبالله التوفيق"(١).

ولما بلغ حديث: ((من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين)) شرح الحديث وتكلم عن معنى الفقه، وذكر مسائل الفقه المتفق عليها، والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة المشهورين(٢).

ولما انتهى من ذكر المسائل المتفق عليها والمختلف فيها بين الفقهاء الأربعة، أكمل شرح الأحاديث إلى أن وصل لحديث: ((اقرؤا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه)) فشرح الحديث، ثم تكلم عن الأحرف السبعة، وذكر بأنه قرأ بالقراءات وذكر أسانيده فيها، ثم ذكر أوجه الخلاف بين القراء السبعة وعللها أصولًا وفرشًا من بداية سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الناس(٣).

فكتاب الإفصاح عن معاني الصحاح حوى ثلاثة علوم: الأول: شرح ما اتفقا عليه البخاري ومسلم في صحيحيهما من خلال كتاب: الجمع بين الصحيحين للحُميدي، الثاني: مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة، الثالث: ذكر القراءات السبع وتوجيهها من بداية سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الناس(٤).

(١) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (المطبوع): (١: ٤٧).

(٢) انظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١: ٢٥٢).

(٣) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٥٤).

(٤) طُبع كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح عدة طبعات، منها تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، حيث تتكون من ثمانية أجزاء، وتتضمن هذه الطبعة شرح مسانيد العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم.

وأما الجزء الفقهي من الكتاب فقد طُبع عدة طبعات كذلك بأسماء مختلفة، منها: اختلاف الأئمة العلماء، تحقيق: السيد يوسف أحمد، وإجماع الأئمة الأربعة واختلافهم، تحقيق: محمد حسين الأزهري.

بينما حُقق جزء القراءات من كتاب الإفصاح في رسالتين دكتوراة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٤٠هـ، الرسالة الأولى بتحقيق الباحث: يحيى هادي عسيري، وقد حقق من بداية الكتاب إلى نهاية سورة الأنعام، وكانت الرسالة الثانية بتحقيق الباحث: أيمن إقبال إسماعيل، وقد أكمل التحقيق من بداية سورة الأعراف إلى نهاية سورة الرحمن، وأما من سورة الواقعة إلى نهاية سورة الناس فلا يزال مفقودًا، والرسالتان لم تطبع إلى الآن.

المبحث الثاني: استدراكات ابن هبيرة في كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح على سابقيه في توجيه القراءات

المطلب الأول: استدراكات ابن هبيرة على أبي علي الفارسي:

١- في قوله تعالى: ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [البقرة: ٩٠]:

أولاً: القول المستدرَك عليه:

قال أبو علي الفارسي[(١)]: " فإذا كان كلّ واحد من نَزَلَ وأُنْزِلَ يستعمل كما يستعمل الآخر، ويعنى به ما يعنى بالآخر، لم ينكر أن يوقع كل واحد منهما موضع الآخر، وكذلك ما تصرّف من ذلك، كأسماء الفاعلين، فتقرأ: (مُنْزِلُونَ ومُنَزَّلُونَ) لأن كل واحد منهما بمنزلة الآخر، كما أنّ الفعل الذي جريا عليه كذلك. وهذا مما يعلم منه أنّ (فعّل) بمنزلة (أفْعَل)، وأن تضعيف العين للتعدّي وليس يراد به الكثرة"[(٢)].

ثانيًا: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "قرأ ابن كثير، وأبو عمرو ﴿أَن يُنزِلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾: بسكون النون، وتخفيف الزاي من (أَنْزَلَ)... وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي جميع ذلك: بفتح النون، وتشديد الزاي من (نَزَّلَ)... فأما تعليل القراءتين من التشديد والتخفيف فقال أبو علي: اعلم أن (فَعَّلَ) بمنزلة (أَفْعَلَ) هاهنا، فتضعيف العين للتعدِّي لا للكثرة.

قال يحيى بن محمد[(٣)] -رحمه الله-: والذي أراه أنا في ذلك أن بين من شدَّد وخفف فرقًا ظاهرًا، وذلك أن المشدد متعدٍّ يدل على أنهم حسدوا على ترادف نِعَم الله وتتابعها، ومن خفف فمعناه أنهم حسدوا على المرة الواحدة، فكيف إذا ترادفت وتواترت؟"[(٤)].

---

(١) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، أدرك الزجَّاج، وابن السَّرَّاج، وأخذ عنهما، ترك مصنَّفات عديدة، من أهمها: الحجة للقراء السبعة، تكلم فيه عن مذاهب القراء السبعة، ووجوهها في العربية، من تلاميذه: ابن جني، توفي سنة: ٣٧٧هـ. انظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص: ٢٧)؛ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٨: ٢١٧).

(٢) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي (٢: ١٦١).

(٣) هو يحيى بن محمد بن هبيرة (ت: ٥٦٠هـ) مؤلِّف كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح، وقد سبقت ترجمته.

(٤) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٣٩٧-٣٩٩).

ثالثًا: بيان محل الاستدراك:

استدرك ابن هبيرة على أبي علي الفارسي قوله: بأن القراءتين -التشديد والتخفيف- في قوله تعالى: ﴿أَن يُنزِلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ بمنزلة واحدة، وأن التشديد للتعدي لا للكثرة.

رابعًا: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

سبقه إلى التفريق بين التشديد والتخفيف في ﴿يُنَزِّلَ﴾: ابن خالويه(١)، وابن زنجلة(٢)، ومكي بن أبي طالب(٣)، وابن إدريس(٤).

خامسًا: الدراسة:

اختلف العلماء في التشديد والتخفيف في الأفعال فيما كان على وزن (فَعَّلَ) و (أَفْعَلَ) فذهب بعضهم إلى أنهما بمعنى واحد(٥)، قال سيبويه: " وقد يجيء فعَّلت وأفعلت في معنى واحدٍ مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلاً ونحوه؛ وذلك وعزت إليه وأوعزت إليه، وخبّرت وأخبرت، وسمّيت وأسميت"(٦)، ووجه القراءتين عندهم: أنها من باب تعدد اللغات(٧)، والقرآن الكريم نزل بسبعة أحرف تخفيفًا على الأمة؛ فجاء في قراءة بالتشديد، وبالتخفيف في أخرى(٨).

وذهب آخرون إلى أن بين التشديد والتخفيف فرقًا ظاهرًا، ومنهم العلماء الذين ذكرتهم آنفًا ممن سبق ابن هبيرة إلى هذا القول، ووجه القراءتين عندهم: أن قراءة التشديد للتكثير؛ لأنه شيء بعد شيء، فيتبين بالتشديد معنى التكرير في النزول، وظاهر قراءة التخفيف لا يدل على التكثير(٩).

---

(١) انظر: الحجة في القراءات السبع (ص: ٨٥).

(٢) انظر: حجة القراءات (ص: ١٠٦).

(٣) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (١: ٢٥٤).

(٤) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١: ٦٤).

(٥) انظر: معاني القراءات للأزهري (١: ١٦٧).

(٦) انظر: الكتاب (٤: ٦٢).

(٧) انظر: شرح الهداية للمهدوي (١: ١٧٥)؛ والموضح للشيرازي (١: ٢٩٠).

(٨) انظر: اللهجات العربية في التراث للجندي (٢: ٦٦٦).

(٩) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (١: ٢٥٤)؛ والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١: ٦٤).

والراجح من وجهة نظر الباحث قول ابن هبيرة بأنه ثمة فرق بين ﴿ يُنزِلَ﴾ و﴿ يُنَزّلَ﴾؛ لأن الزيادة في المبنى تصحبها زيادة في المعنى[١] كما هو معلوم، فقراءة التشديد فيها زيادة في المعنى وتأكيدًا على معاني المبالغة والتكثير والمداولة والتكرير، وهذه المعاني لا تدل عليها قراءة التخفيف غالبًا، قال سيبويه: "واعلم أن التخفيف في هذا جائز كله عربي، إلا أن فعَّلت إدخالها ههنا لتبيين الكثير"[٢].

٢- في قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]:

أولاً: القول المستدرَك عليه:

قال أبو علي الفارسي: "لا يخلو قوله: ﴿يَقُولُ﴾ من أن يكون المراد به القول الذي هو كلام ونطق، أو يكون الذي يتسع فيه فلا يراد به النطق ولا الكلام، ولا الظن ولا الرأي ولا الاعتقاد، ولكن نحو قول الشاعر: (قد قالت الانساع للبطن الحق) ونحو قول العجاج في صفة ثور:

فكّـــر ثمّ قـــال في التفكـــير إنّ الحيـــاة اليـــوم في الكـــرور

وقول الآخر: (امتلأ الحوض وقال قَطْنِي)، فلا يكون على القول الذي هو خطاب ونطق، لأن المنتفي الذي ليس بكائن لا يخاطب كما لا يؤمر، فإذا لم يجز ذلك حملته على نحو ما جاء في الأبيات التي قدمت ونحوها.

وأما قوله: ﴿كُن﴾ فإنه وإن كان على لفظ الأمر فليس بأمر، ولكن المراد به الخبر، كأن التقدير: يكوّن فيكون، وقد قالوا: أكرم بزيد، فاللفظ لفظ الأمر، والمعنى والمراد: الخبر... وقد يمكن أن تقول في قول ابن عامر: إنّ اللفظ لما كان على لفظ الأمر وإن لم يكن المعنى عليه حملته على صورة اللفظ، فقد حمل أبو الحسن نحو قوله: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إِبْرَاهِيم: ٣١] ونحو ذلك من الآي، على أنه أُجري مجرى جواب الأمر، وإن لم يكن جوابًا له في الحقيقة. فكذلك على قول ابن عامر: يكون قوله: ﴿فَيَكُونَ﴾ بمنزلة جواب الأمر نحو: ايتني فأحدِّثَك، لما كان على لفظه، وقد يكون اللفظ على شيء والمعنى على غيره، ألا ترى أنهم قد قالوا: ما أنت وزيدًا؟ والمعنى: لم تؤذيه؟ وليس ذلك في اللفظ.

(١) انظر: شرح شافية ابن الحاجب (١: ٨٣).

(٢) انظر: الكتاب (٤: ٦٤).

ومثل قوله: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ في أن المعطوف ليس محمولاً على لفظ الأمر وإن كان قد وليه، قوله: ﴿فَلَا تَكۡفُرۡ فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢] ليس قوله: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ بجواب لقوله: ﴿فَلَا تَكۡفُرۡ﴾ ولكنه محمول على قوله: يعلمون فيتعلمون، أو يعلّمان فيتعلمون منهما، إلا أن قوله: ﴿فَلَا تَكۡفُرۡ﴾ في هذه الآية نهي عن الكفر، وليس قوله: ﴿كُن﴾ من قوله: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ أمرًا.

ومن ثمّ أجمع الناس على رفع يكون، ورفضوا فيه النصب، إلا ما رُوي عن ابن عامر وهو من الضعف بحيث رأيت، فالوجه في يكون الرفع"(١).

ثانيًا: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "قرأ ابن عامر ﴿يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونَ ۝١١٧ وَقَالَ﴾ [البَقَرَة: ١١٧ - ١١٨] بالنصب في ستة مواضع قبل جميعِها: ﴿يَقُولُ لَهُۥ كُن﴾ سواءً ارتفع ﴿يَقُولُ﴾ أم انتصب، هذا أوَّلُها، وفي آل عمران: ﴿فَيَكُونَ ۝٤٧ وَيُعَلِّمُهُ﴾ [٤٧ - ٤٨]، وفي النحل: ﴿فَيَكُونَ ۝٤٠ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ﴾ [٤٠ - ٤١]، وفي مريم: ﴿فَيَكُونَ ۝٣٥ وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٣٥ - ٣٦]، وفي يس: ﴿فَيَكُونَ ۝٨٢ فَسُبۡحَٰنَ﴾ [٨٢ - ٨٣]، وفي المؤمن: ﴿فَيَكُونَ ۝٦٨ أَلَمۡ تَرَ﴾ [٦٨ - ٦٩]. ووافقه الكسائي فيما انتصب فيه ﴿يَقُولَ﴾ قطُّ، وذلك في النحل [٤٠]، ويس [٨٢]، ورفع ما عداهما، وقرأ الباقون بالرفع في الستَّة، ولا خلاف في رفع ما لم يكن قبله ما ذكرنا، وهو قوله تعالى: ﴿فَيَكُونُ ۝٥٩ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [آل عمران: ٥٩ - ٦٠]، و﴿فَيَكُونُ قَوۡلُهُ ٱلۡحَقُّ﴾ [الأنعام: ٧٣].

وقال أبو علي الفارسي: ما قرأه ابن عامر لا يتجه إلا أن يُقال: أنه بمنزلة جواب الأمر، وهذا ميل منه إلى مذهب الاعتزال.

قال يحيى بن محمد -رحمه الله-: بل هو جواب الأمر، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، و﴿ كُن ﴾ أمرٌ صريحٌ من الله عز وجل لِما تَكَوَّن، فأخبرنا عز وجل أنه خلق الأشياء بـ: ﴿كُن ﴾، وإذا كان خلق الأشياء بها لم تكن مخلوقة، وما أنزله الله عز وجل في كتابه فهو أمره، قال عز وجل: ﴿ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡ﴾ [الطلاق: ٥].

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي (٢/ ٢٠٦-٢٠٣).

وقد رُوي عن علي بن أبي طالب –عليه السلام– فيما رواه أبو علي العُلَيمِيُّ الأنصاري أنه قرأ على أبي بكر ابن عياش، وحمَّاد بن أبي زياد الأسَدِيَّيْن جميعًا عن عاصم بسنده عن عليٍّ أنه قرأ: ﴿فَيَكُونَ﴾ في جميع القرآن: بالنصب إلا في الأنعام [٧٣]"[(١)].

ثالثًا: بيان محل الاستدراك:

استدراك ابن هبيرة على قول أبي علي الفارسي في قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونَ﴾ من جهتين:

الأولى: تأويله للقول في الآية بأنه مجاز وليس حقيقة، وهذا مذهب المعتزلة؛ لأنهم لا يثبتون صفة الكلام لله عز وجل؛ ولذلك قالوا بخلق القرآن الكريم، وجعله ﴿كُن﴾ خبرًا وليس بأمر، و﴿فَيَكُونَ﴾ بمنزلة جواب الأمر وإن لم يكن جوابًا له في الحقيقة.

الثانية: تضعيفه لقراءة ابن عامر، واستدراكه عليه فيها من خلال إثبات قراءة النصب لابن عامر وذلك في ستة مواضع، وموافقة الكسائي له في موضعي سورة النحل [٤٠]، ويس [٨٢]، وكذلك ما ذكره بالسند المتصل بأن علي بن أبي طلب –رضي الله عنه– كان يقرأها بالنصب.

رابعًا: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

لم يؤيد علماء التوجيه ممن سبق ابن هبيرة قوله: بأن ﴿فَيَكُونَ﴾: جواب الأمر بالفاء للفظ ﴿كُن﴾[(٢)]؛ قال ابن إدريس: "لأنه لا يجوز أن يكون جواب الأمر؛ لأن جواب الأمر إنما ينتصب إذا اختلف الفعلان كقولك: ائتني فَأُكرِمَك؛ لأن الإكرام يجب بالإتيان، فأما إذا اتفق الفعلان لم يجز النصب؛ لأن الأول كونٌ، والثاني كون؛ فلهذا امتنع النصب على جواب الأمر"[(٣)].

خامسًا: الدراسة:

أثارت هذه الآية الكريمة وما شابهها اهتمام علماء القراءات والتوجيه والتفسير والعقيدة واللغة، وبخاصة قراءة النصب لابن عامر، فجاءت أقوالهم وتوجيهاتهم بناءً على أثرها على معنى

(١) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٤٢٣-٤٢٤).

(٢) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٨٨)؛ ومعاني القراءات للأزهري (١: ١٧٣)؛ وحجة القراءات لابن زنجلة (ص: ١١١)؛ والكشف لمكي (١: ٢٦١)؛ وشرح الهداية للمهدوي (٢: ١٧٩).

(٣) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١: ٧٢ – ٧٣).

الآية، ويتضح هذا الاختلاف جليًا من خلال كلام أبي علي الفارسي، واستدراك ابن هبيرة عليه، ويمكن مناقشة ذلك من خلال ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: دلالة القول في قوله تعالى: ﴿يَقُولُ لَهُۥ﴾، هل هو من المجاز ولفظ ﴿كُن﴾ خبر وليس بأمر كما قال أبو علي الفارسي؟ أم هو من القول الذي هو كلام ونطق، و﴿ كُن﴾ أمر صريح كما قال ابن هبيرة؟

والخلاف هنا خلاف عقدي بين مذهب أهل السنة والجماعة، وبين الفرق الضالة كالمعتزلة وغيرهم ممن ينفون صفة الكلام عن الله تعالى، فأهل السنة والجماعة يستدلون بهذه الآية ونظائرها على إثبات صفة الكلام لله -عز وجل-، قال ابن تيمية: " ولهذا استدل غير واحد من أئمة المسلمين على أن كلام الله غير مخلوق بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس : ٨٢] فإن النص دل على أنه لا يخلق شيئًا حتى يقول له: كن، فيكون، فلو كان (كن) مخلوقًا لزم أن يخلقه بكن، وكذلك هذا يجب أن يكون مخلوقًا بكلمة أخرى، وهذا يستلزم التسلسل في أصل الخلق، وهو التسلسل في التأثير، وهو ممتنع لذاته، فإنه إذا لم يخلق شيئًا أصلاً حتى يخلق قبل ذلك شيئًا آخر كان هذا ممتنعًا لذاته"(١).

بينما أوّل المعتزلة هذه الآية وصرفوها عن معناها الظاهر، وقالوا بأن دلالة القول هنا مجاز، والمقصود: الإخبار بالحال، وجعلوا (كن) خبرًا وليس بأمر(٢)، كل ذلك من أجل نفي صفة الكلام عن الله -عز وجل- تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

والصواب في هذه المسألة هو ما ذهب إليه ابن هبيرة؛ لأنه متسق مع منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع النصوص الشرعية لتقرير مسائل الاعتقاد، ومنها:

- الأخذ بظاهر النص ودلالته القريبة في قوله: (كن) وهو الأمر، دون الحاجة إلى حمله على الخبر؛ لأن دلالة الظاهر في الأصل مقدمة على دلالة الباطن.

(١) انظر: كتاب الصفدية لابن تيمية (٢: ١٢١).

(٢) انظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل لعبد الجبار (٧: ١٦٦).

- إقرار صفة الكلام والنطق لله عز وجل على الحقيقة بما يليق به -عز وجل- من غير تكييف أو تعطيل أو تشبيه، ودون اللجوء إلى حمل القول في الآية على غير ذلك من المعاني المجازية؛ لأن دلالة الحقيقة مقدمة على دلالة المجاز(١).

قال الطبري: "وغير جائزة إحالة الظاهر إلى الباطن من التأويل بغير برهان... ويسألُ الذين زعموا أن معنى قوله جل ثناؤه: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونَ﴾، نظير قول القائل: (قال فلان برأسه أو بيده)، إذا حركه وأومأ، ونظير قول الشاعر:

تقـــول إذا درأت لهـــا وضـــيني أهـــذا دينـــه أبـــدا وديـــني

وما أشبه ذلك؛ فإنهم لا صواب اللغة أصابوا، ولا كتاب الله، وما دلت على صحته الأدلة اتبعوا، فيقال لقائلي ذلك: إن الله -تعالى ذكره- أخبر عن نفسه أنه إذا قضى أمرًا قال له: (كن)، أفتنكرون أن يكون قائلا ذلك؟ فإن أنكروه كذبوا بالقرآن، وخرجوا من الملة.

وإن قالوا: بل نقر به، ولكنا نزعم أن ذلك نظير قول القائل: (قال الحائط فمال)، ولا قول هنالك، وإنما ذلك خبر عن ميل الحائط.

قيل لهم: أفتجيزون للمخبر عن الحائط بالميل أن يقول: إنما قول الحائط إذا أراد أن يميل أن يقول هكذا فيميل؟

فإن أجازوا ذلك خرجوا من معروف كلام العرب، وخالفوا منطقها وما يعرف في لسانها.

وإن قالوا: ذلك غير جائز.

قيل لهم: إن الله -تعالى ذكره- أخبرهم عن نفسه أن قوله للشيء إذا أراده أن يقول له كن فيكون، فأعلم عباده قوله الذي يكون به الشيء ووصفه ووكَّده، وذلك عندكم غير جائز في العبارة عما لا كلام له ولا بيان في مثل قول القائل: (قال الحائط فمال)، فكيف لم يعلموا بذلك فرق ما بين معنى قول الله: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونَ﴾، وقول القائل: (قال الحائط فمال)؟"(٢).

المسألة الثانية: تضعيف أبي علي الفارسي لقراءة النصب؛ لمخالفتها قواعد اللغة العربية من وجهة نظره، وهذا الأمر مردود عليه لما يلي:

(١) انظر: الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم للسيف (٣: ١١٣٨).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٢: ٥٤٧ – ٥٤٨).

١- أن هذه القراءة سبعية قرأ بها الإمام العربي[١] عبد الله بن عامر إمام أهل الشام في القراءة، ويعرف بالديانة والإتقان في القراءة والعربية[٢]، فلم يكن ليلحن أو ليأتي بقراءة من تلقاء نفسه، وقد قرأ معه الكسائي -وهو إمام النحو في الكوفة- موضعي النحل ويس بالنصب[٣].

قال أبو حيان: "وحكى ابن عطية، عن أحمد بن موسى، في قراءة ابن عامر: أنها لحن، وهذا قول خطأ، لأن هذه القراءة في السبعة، فهي قراءة متواترة، ثم هي بعد قراءة ابن عامر، وهو رجل عربي، لم يكن ليلحن، وقراءة الكسائي في بعض المواضع، وهو إمام الكوفيين في علم العربية، فالقول بأنها لحن، من أقبح الخطأ المؤثم الذي يجر قائله إلى الكفر، إذ هو طعن على ما عُلم نقله بالتواتر من كتاب الله تعالى"[٤].

٢- العبرة في القراءة النقل والرواية، فالقراءة إذا صحت أصبحت حَكَمًا على اللغة وليس العكس، فكم من قراءة أنكرها بعض أهل اللغة، وهي مقبولة في القراءة؛ لصحة سندها، وهذا هو الأصل والمختار عند المحققين[٥]، قال أبو عمرو الداني: "وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردها قياس عربية، ولا فُشُوُّ لغة؛ لأن القراءة سنة متَّبعة يلزم قبولها والمصير إليها"[٦].

المسألة الثالثة: توجيه قراءة النصب:

الإشكال عند من ضعّف قراءة النصب كأبي علي الفارسي وغيره، أن وجه قراءة النصب في ﴿فَيَكُونَ﴾: جواب الأمر بالفاء لـ ﴿كُن﴾، وهذا لا يصح في اللغة؛ لأن جواب الأمر لا

(١) انظر: التيسير في القراءات السبع للداني (ص: ١٧٢).
(٢) انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١: ٤٢٤ - ٤٢٥).
(٣) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٥: ١٦١٥).
(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (١: ٥٨٦).
(٥) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢: ٣٦).
(٦) انظر: جامع البيان للداني (٢: ٨٦٠).

بد أن يخالف الأمر، إما في الفاعل أو في الفعل، أو فيهما معًا، فاتفاق الفعلين والفاعلين غير جائز؛ وذلك لأن الشيء لا يكون شرطًا لنفسه، إذ يصير التقدير هنا: إن تكن تكن، وهذا محال(١).

ويُرفع هذا الإشكال بما ذكره ابن هبيرة بأن ﴿كُن﴾: أمر صريح، و ﴿فَيَكُونَ﴾: جواب الأمر بالفاء، ولا نصرف الآية عن ظاهرها -كما مر معنا سابقًا-.

أو يجاب عنه بأنْ يقال: إنَّ الغرض المترتب على الأمر قد يكون شيئًا مغايرًا لفعل الأمر، وهذا أكثري، بحيث لا يُقصد إلا وقوع الفعل، فيكون الفعل حينئذٍ جواب نفسه؛ ليُعلم أن الغرض منه ليس شيئًا آخر مغايرًا له، فقول القائل: اذْهَبْ تَذْهَبْ، أو فَتَذهبَ، والمراد من ذلك: إعلام أن الغرض من الأمر هو نفس صدور الذهاب عنه لا شيء آخر، وعلى هذا: فالمقصود من الأمر بالوجود في الآية -على قراءة النصب- هو نفس الوجود، فأوقع (كان) التامة جوابًا لمثلها لهذا الغرض(٢). كما أنه يمكن أن يُشبَّه الواقع بعد الأمر بجواب الأمر وإن لم يكن من حيث المعنى جوابًا له(٣).

وهناك توجيه آخر لقراءة النصب ذكره بن مالك وهو: (أن) الناصبة قد تُضمر بعد الحصر بإنما، حكاه عن الكوفيين، قال: "كقولهم: إنما هي ضربة من الأسد فتَحْطِمَ ظهرَه"(٤)، بنصب (تحطمَ)، ثم قال: "وعليه قراءة ابن عامر: ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونَ﴾ [البقرة: ١١٧]"(٥).

وبعد: فيتضح من خلال هذا العرض ما قُرر سابقًا بأن القراءة إذا صحت سندها لا يمكن لأحد أن يُضعفها أو يردها لعدم موافقتها لقواعد اللغة العربية، بل تصبح هي حكمًا على اللغة بمجرد ثبوتها في الرواية، وتبين ذلك جليًا من خلال تعدد الأوجه التي يمكن من خلالها توجيه ما انفرد به ابن عامر من نصب قوله تعالى: ﴿فَيَكُونَ﴾.

---

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي (٢/ ٢٠٥)؛ والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (١: ١٠٩)؛ والدر المصون للسمين الحلبي (٢: ٩٠).

(٢) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (١: ٣٧٨).

(٣) انظر: توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لعبد العزيز الحربي (ص: ١٣٧).

(٤) انظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك (٣: ١٥٥٥).

(٥) انظر: المرجع السابق.

وأما ما وافق فيه الكسائي ابن عامر فليس النصب فيه على جواب الأمر بالفاء، وإنما عطف: ﴿فَيَكُونَ﴾ على: ﴿أَن نَّقُولَ﴾[النحل: ٤٠]، و ﴿أَن يَقُولَ﴾ [يس: ٨٢][(١)].

٣- في قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة : ٢٧١]:

أولاً: القول المستدرَك عليه:

قال أبو علي الفارسي: " اختلفوا في فتح النّون وكسرها من قوله -جلّ وعزّ- ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١] وإسكان العين وكسرها. فقرأ نافع في غير رواية ورش وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر والمفضّل ﴿فَنِعْمَّا﴾ بكسر النون، والعين ساكنة. وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص، ونافع في رواية ورش ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ بكسر النون والعين. وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿فَنَعِمَّا هِيَ﴾ بفتح النون وكسر العين، وكلّهم شدّد الميم.

قال أبو علي: من قرأ ﴿فَنِعْمَّا﴾ بسكون العين من ﴿فَنِعِمَّا﴾ لم يكن قوله مستقيمًا عند النحويين؛ لأنّه جمع بين ساكنين، الأول منهما ليس بحرف مدّ ولين، والتقاء الساكنين عندهم إنّما يجوز إذا كان الحرف الأول منهما حرف لين، نحو :دابّة وشابّة، وتمودّ الثوب، وأصيم؛ لأنّه ما في الحروف من المدّ يصير عوضًا من الحركة، ألا ترى أنّه إذا صار عوضًا من الحرف المتحرك المحذوف من تمام بناء الشعر عندهم، فأن يكون عوضًا من الحركة أسهل"[(٢)].

ثانيًا: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي ﴿فَنَعِمَّا هِيَ﴾: بفتح النون، وكسر العين، وكذلك ﴿نَعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ في النساء [٥٨]. وقرأ ابن كثير، وورش، وحفص، والأعشى، والبُرْجُمِيُّ: بكسر النون، وسكون العين فيهما[(٣)].

قال أبو علي: من سكَّن العين لم يكن قوله مستقيمًا عند النحويين؛ لأنه جمعٌ بين ساكنين.

---

(١) انظر: الكشف لمكي (١: ٢٦١)؛ وشرح الهداية للمهدوي (٢: ١٧٩).

(٢) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي (٢: ٣٩٦-٣٩٥).

(٣) هكذا ورد في نسخة كتاب الإفصاح، والصحيح أن ابن كثير، وورش، وحفص يقرؤون بكسر النون والعين معًا، وقالون، وأبو عمرو، وشعبة إلا البُرْجُمِيّ والأعشى هم من يقرؤون بكسر النون وكسر العين. انظر: الكفاية الكبرى للقلانسي (ص: ١٣٣).

قال الوزير يحيى بن محمد: وهذا خطأ منهم؛ لأن الميم التي بعد العين امتزجت بحرف آخر فشُدِّدَا فصار مُنْتَهِضًا انتهَاضًا أمكن معه النطق بالساكن"[١].

ثالثًا: بيان محل الاستدراك:

يرى أبو علي الفارسي بأن قراءة إسكان العين لا تستقيم نحويًا؛ لأن فيه جمعًا بين الساكنين وليس الحرف الأول منهما حرف مد ولين، بينما يرى ابن هبيرة دفعًا لهذا الإشكال بأن الميم من (نِعْم) أُدغمت في (مَا) فحرِّكتا، والتحريك أفضى إلى تشديد فلم يبقَ للساكن مع هذا التشديد أثر يمنع من سكون العين التي قبل الميم.

رابعًا: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

قد سبق ابن خالويه إلى الاحتجاج لقراءة الإسكان وإثباتها، وردَّ على من أنكر هذه القراءة من النحويين وغيرهم، حيث قال: "وقرأ أبو عمرو ونافع في سائر الروايات وعاصم في رواية أبي بكر ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ بكسر النون وإسكان العين. وزعم بعض النّحويين أنه أردأ القراءات؛ لأنه قد جمع بين ساكنين الميم والعين، وليس أحدهما حرف لين، والاختيار إسكان العين؛ لأن هذه اللّفظة رُويت عن رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- أنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص: ((نِعْمّا بالمال الصّالح))[٢] كذا تحفظ هذه اللّفظة عن النّبي، ومتى ما صحّ الشيء عن النّبي -صلّى الله عليه وسلم- لم يحل للنّحوي ولا غيره أن يعترض عليه"[٣].

خامسًا: الدراسة:

أنكر بعض النحاة والقراء -ومنهم أبو علي الفارسي- قراءة إسكان العين في قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ في سورة البقرة [٢٧١]، وقوله تعالى: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم﴾ في سورة النساء [٥٨]، بل شكك بعضهم في رواية الإسكان، وقالوا: إنما قصد أبو عمرو ومن معه الاختلاس لا التسكين[٤]،

(١) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٤٨٨-٤٨٩).

(٢) الحديث: ((نِعْمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح)). أخرجه أحمد في مسنده (٤: ٢٠٢ – ٢٠٣)؛ وابن حبان في صحيحه (٤: ٤١١)؛ وغيرهما.

(٣) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (١: ١٠١).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١: ١٣٢)؛ والمختار لابن إدريس (١: ١٢٢)؛ والموضح لابن أبي مريم (١: ٣٤٦).

وسبب إنكارهم ورفضهم لهذه القراءة: القاعدة النحوية التي تنص على عدم جواز الجمع بين الساكنين إلا إذا كان الحرف الأول منهما حرف لين مثل: دابّة[١].

وهذه القاعدة التي اصطلح عليها النحاة وإن كانت صحيحة معروفة في اللغة؛ إلا أنها ليست على إطلاقها، وخاصة إذا تعارضت مع قراءة صحيحة ثابتة عن أحد القراء العشرة، فحينئذ لا عبرة لهذه القاعدة، ولا يجوز إنكار القراءة الثابتة بسبب مخالفتها لأي قاعدة نحوية مهما كانت؛ لأن القراءة هي الحكم على اللغة وليس العكس، فمتى ما ثبتت القراءة كانت حجة على النحو.

ومما يدل على صحة قراءة الإسكان لغويًا أنها مروية عن أبي عمرو البصري، وأبو عمرو من علماء اللغة المعروفين بالفصاحة، وكذلك هي اختيار أبي عبيد القاسم بن سلاَّم وهو أحد أئمة اللغة المشهورين، فقد انتصر لقراءة الإسكان وقواها[٢]، قال ابن الجزري في معرض كلامه عن القراءات الواردة في هذه الكلمة: "وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكان، ولا يبالون من الجمع بين الساكنين؛ لصحته رواية، وورودة لغة، وقد اختاره أبو عبيد أحد أئمة اللغة وناهيك به، وقال: هو لغة النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما يروى: ((نِعْمَّا المال الصالح للرجل الصالح))"[٣].

والجمع بين الساكنين لغة مسموعة من العرب، نثرًا وشعرًا[٤]، قال الداني: "هكذا الرواية عنهم في الكتب بإسكان العين وهو جائز مسموع، حكى الكوفيون والنحويون سماعًا (شهْر رَّمضان) مدغمًا، وحكى سيبويه مثله في الشعر، وأنشد للراجز:

كأنَّــه بعــد كَــلالِ الزاجــر ومَسْــحِي مــرّ عقــاب كاســر

يريد ومسحه، فأبدل من الهاء حاء وأدغم"[٥].

(١) انظر: معاني القراءات للأزهري (١: ٢٢٩)؛ والحجة للقراء السبعة للفارسي (٢: ٣٩٦-٣٩٥)؛ والكشف لمكي (١: ٣١٦)؛ وشرح الهداية للمهدوي (١: ٢٠٩).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١: ٣٥٤)؛ ومعاني القراءات للأزهري (١: ٢٢٩).

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر (٥: ١٦٤٣ – ١٦٤٤).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤: ٤٤٠ – ٤٥٠).

(٥) انظر: جامع البيان (٢: ٩٣٥ – ٩٣٦).

وليست قراءة الإسكان في ﴿فَنِعِمَّا﴾ هي الوحيدة التي جمعت بين الساكنين، بل لها نظائر في القراءة، منها: قراءة أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿لَا تَعۡدُّواْ﴾[النساء: ١٥٤] بتشديد الدال مع إسكان العين(١)، وتاءات البزي، مثل: ﴿إِذ تَّلَقَّوۡنَهُۥ﴾[النور: ١٥](٢)، وإدغام التاء في الطاء وتشديدها لحمزة في قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ﴾[الكهف: ٩٧](٣)، وكل ذلك صحيح مروي عن القراء العشرة.

وتوجيه كل ذلك كالتوجيه الذي ذكره ابن هبيرة لقراءة ﴿فَنِعِمَّا﴾ بأنه: أُدغم الحرف الأول في الثاني، ثم شددا، فأمكن معه النطق بالساكن(٤)، والله أعلم.

٤- في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى ٱؤۡتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]:

أولاً: القول المستدرَك عليه:

قال أبو علي الفارسي: " قال أحمد بن موسى: قرأ حمزة وعاصم في رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم وحفص عن عاصم ﴿ٱلَّذِى ٱؤۡتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣] بهمزة وبرفع الألف، ويشير بالضم إلى الهمز، قال أحمد: وهذه الترجمة غلط. وقرأ الباقون: ﴿ٱلَّذِى ٱؤۡتُمِنَ﴾ الذال مكسورة، وبعدها همزة ساكنة بغير إشمام الضمّ، وهذا هو الصواب الذي لا يجوز غيره. وروى خلف وغيره عن سليم عن حمزة: ﴿ٱلَّذِى ٱؤۡتُمِنَ﴾ يشمّ الهمزة الضمّ، وهذا خطأ أيضاً، لا يجوز إلّا بتسكين الهمزة.

قال أبو علي: لا تخلو الحركة التي أشمّوها الهمزة من أن تكون لنفس الحرف، أو تكون حركة حرف قبل الهمزة أو بعدها، فلا يجوز أن تكون الحركة لنفس الحرف الذي هو الهمزة، لأنّ الحرف ساكن لا حظّ له في الحركة، وذلك أن ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾ افْتُعِل من الأمان، والفاء من افْتعل ساكنة في جميع الكلام صحيحه ومعتلّه"(٥).

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (٥: ١٦٧٥).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٨٣).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٤٦).

(٤) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٤٨٨-٤٨٩).

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة (٢: ٤٥٠).

ثانيًا: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "قرأ حمزة ﴿ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾: برفع الألف، والإشارة الضم إلى الهمزة، وقرأ الباقون بغير إشمام(١).

قال أبو علي: وهذا الذي لا يجوز غيره، والأول غلط؛ لأن ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ افْتُعِلَ من الأمان، والفاء من افْتُعِلَ ساكن في جميع الكلام.

وهذا غلطٌ منه؛ لأن ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ إنما أُشْمَّتِ الضم ليدل على أن هذا الفعل لما لم يسمَّ فاعله"(٢).

ثالثًا: بيان محل الاستدراك:

يرى ابن هبيرة أن الإشمام لحمزة إنما هو دلالة على أن الفعل لما لم يُسم فاعله، وليس له علاقة بحركة الهمزة أو غيرها كما ذهب أبو علي الفارسي.

رابعًا: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

لم أجد أحدًا من علماء توجيه القراءات ممن سبق ابن هبيرة إلى الانتصار لهذه القراءة، بل لم أجد من وجهها بأن الإشمام هنا دلالة على أن الفعل لما لم يُسم فاعله.

خامسًا: الدراسة:

من خلال دراسة استدراك ابن هبيرة والتمعن فيه، يتبين أنه لا وجه له في تغليطه لأبي علي الفارسي وذلك لما يلي:

١- القراءة التي أوردها ابن هبيرة لحمزة قراءة شاذة غير مقروءٍ بها، بل أنها لم ترد في مصادر أسانيده التي اعتمد عليها في كتابه(٣)، وقد ضعَّفها أئمة القراءة كابن مجاهد(٤)، والخزاعي(٥)، والداني(٦)، وغيرهم.

(١) هذه القراءة شاذة، لا يُقرأ بها لحمزة ولا لغيره من القراءة العشرة من طرق الشاطبية والنشر.

(٢) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٥٠٠).

(٣) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري)، حاشية رقم: ٧، (ص: ٥٠٠).

(٤) انظر: السبعة (ص: ١٩٤).

(٥) انظر: المنتهى (٢: ٦١٢).

(٦) انظر: جامع البيان (٢: ٩٤٥ – ٩٤٧).

٢- لا تخلو الضمة التي أشمها الهمزة من احتمالين: الأول: أن تكون حركة الهمزة وهذا غير جائز؛ لأن الهمزة في ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ ساكنة، وهي على وزن افْتُعِل من الأمان، مثل: اقْتُتِل[(١)].

الثاني: أن تكون الضمة حركة الحرف الذي قبل الهمزة؛ لأن أصلها: (ٱأْتُمِنَ) فالإشمام لتلك الضمة التي قبل الهمزة، فتُنقل الضمة من الهمزة الأولى إلى الثانية ثم تشمّها، وهذا كذلك لا يجوز؛ لأن همزة الوصل تسقط في حال وصلها بما قبلها، فنقل الحركة عنها مُحال، وهو مخالف لكلام العرب؛ لأن العرب لا تنقل الحركة التي قبل الحرف إلى الحرف بعده[(٢)].

٣- لم أقف على من سبق ابن هبيرة إلى هذا التوجيه، بأن الهمزة أُشمّت الضم لتدل على أن الفعل لما لم يُسم فاعله، ويلزم من قوله هذا: إشمام أوائل حروف أفعال ما لم يسم فاعله في جميع القرآن كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾[الأنعام: ١٠] وغيرها، وهذا لم يرد عن حمزة البتة، فضلاً عن أن القراءة التي رواها عنه ابن هبيرة في ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ شاذة -كما ذكرتُ آنفًا-.

٤- ضعّف علماء القراءات رواية الإشمام فقال ابن مجاهد: "وهذه الترجمة لا تجوز لغة أصلاً"[(٣)]، وقال ابن خالويه: "وهذا وهم؛ لأنها ألف وصل دخلت على ألف أصل، ووزن ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾: افْتُعِلَ من الأمانة"[(٤)]، وقال الداني: "وهذا ما لا وجه له؛ لأن الألف تسقط في اللفظ، فتتصل كسرة الحرف الذي قبلها بالساكن الذي بعدها من غير فرجة بينهما، فكيف تشمّ الرفع، وهي معدومة في اللفظ في تلك الحال"[(٥)].

والراجح من خلال ما سبق هو ما ذهب إليه أبو علي الفارسي، والله أعلم.

٥- في قوله تعالى: ﴿أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢]:

أولاً: القول المستدرَك عليه:

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي (٢: ٤٥٠).

(٢) انظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات للأصبهاني (١: ٢٠٣).

(٣) انظر: السبعة (ص: ١٩٤).

(٤) انظر: الحجة في القراءات السبع (ص: ١٠٥).

(٥) انظر: جامع البيان (٢: ٩٤٥).

قال أبو علي الفارسي: "اختلفوا في الهمزتين، وإسقاط إحداهما من قوله جلّ وعزّ: ﴿أَيِمَّةَ﴾[١] **[التوبة: ١٢]**: فقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: ﴿أَيِمَّةَ﴾ بهمز الألف، وبعدها ياء ساكنة، على أنّ نافعًا يختلف عنه في ذلك، فروى المسيّبي، وأبو بكر بن أبي أويس: (آيمة) ممدودة الهمزة، وياء بعدها كالساكنة... وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: ﴿أَئِمَّةَ﴾ بهمزتين... وأما ما ذكره من قوله: أن نافعًا يختلف عنه في ذلك، فروى المسيّبي وأبو بكر بن أبي أويس: (آئمة) ممدودة الهمزة: مختل، ألا ترى أنه لا مدّ في هذه الهمزة، كما لا مدّ في همزة أبد، وأجل، وأمد"[٢].

ثانيًا: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "وقال أبو علي: لا وجه للمدِّ في قراءة نافع، وزعم أنَّ هذه الهمزة تجري مجرى همزة: أمدٍ وأجلٍ، وأخطأ في ذلك؛ فإن نافعاً – رضي الله عنه – لم يقرأ بذلك من تلقاء نفسه، إنما رواه روايةً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقولُ أبي علي ذلك قولٌ لم يُوفَّق فيه؛ فإنَّ هذه القراءات: هي رواياتٌ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والقرآن بها نزل، واللهُ أعلم بما يُنزل، وإنما ينبغي للمؤمن إذا ورد عليه ما لم يُحطْ بعلمه أن لا يسبق إلى قلبه التكذيب به، بل إذا رواه الثقةُ صدَّقَه ونسب القصورَ إلى نفسه، وطلب من الله –سبحانه– أن يزيده علمًا فيه؛ فإنَّ قولَ الله عز وجل: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ﴾ [يونس:٣٩] فيه وجهان، أحدهما: أنهم كذَّبوا بكل شيء لا يحيطون بعلمه، والآخر: أنه لمّا لم يحيطوا بعلم شيء مما أنزله الله عز وجل دعاهم ذلك إلى أنْ كذَّبوا بكل ما نزل من غير ذلك الأمر الذي لم يُحيطوا بعلمه.

وهذه المسألة –بعينها– قد ذكرها ابن مِقْسَم في كتاب: الاحتجاج للقراءات[٣]، واحْتَجَّ لها بأنها لغة للذين يُفرِّقون بين الهمزتين بألف ساكنة، فتصير بها الأولى ممدودة، ثم يترك الهمزة الثانية، ويُعوِّض منها ياءً مكسورةً ككسر الهمزة المتروكة.

(١) وردت ﴿أَيِمَّةَ﴾ في القرآن الكريم خمس مرات: التوبة:١٢، والأنبياء:٧٣، والقصص:٥، ٤١، والسجدة:٢٤.

(٢) انظر: الحجة للقراء السبعة (٤: ١٦٧ – ١٧٤).

(٣) الكتاب مفقود، وقد ذكره ابنُ النديم في الفهرست (ص: ٥٢).

وفيها إشارةٌ حسنةٌ إلى التنبيه على أئمة الكفر، وأن تكون البداية بقتالهم؛ فإنَّ الواحد منهم يقومُ قتْلُه وقتالُه مقامَ العدد الكثير من أتباعه"[١].

ثالثًا: بيان محل الاستدراك:

استدرك ابن هبيرة على الفارسي تضعيفه قراءة إدخال الألف بين الهمزتين في ﴿أَئِمَّةَ﴾، وزعمه بأنه لا وجه للمدِّ فيها؛ لأنها تجري مجرى أبد، وأجل، وأمد.

رابعًا: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

لم أجد من سبق ابن هبيرة إلى توجيه الإدخال بين الهمزتين -غير الفارسي- إلا ما كان من ابن خالويه حيث قال: "وروى المسيّبيّ عن نافع: أنه قرأ: (أآيمة) بمدة بين الهمزة والياء، والحجة له في ذلك أنه فرق بين الهمزتين بمدّة، ثم ليّن الثانية فبقيت المدة على أصلها"[٢].

خامسًا: الدراسة:

قراءة إدخال الألف بين الهمزتين في قوله تعالى: ﴿أَئِمَّةَ﴾ ثابت لهشام بخلف عنه من طريق الشاطبية والطيبة في مواضعها الخمسة[٣]، وكذلك ثابت لأبي جعفر مع تسهيل الثانية[٤]، ومروي عن ورش عن نافع من طريق الأصبهاني حال تسهيله الهمزة الثانية في سورتي القصص [٤١]، وسورة السجدة [٢٤] فقط[٥].

فإذا علمت هذا فاعلم أولاً أن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتُؤدى كما تُسمع من غير زيادة أو نقصان. وكان الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون من بعدهم أحرص الناس اتباعًا للرواية، وأشدهم غيرة على كتاب الله عز وجل، والإمام نافع أحد أولئك الأئمة التابعين المتقنين الثقات[٦].

---

(١) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: أيمن إقبال): (ص: ٢٠٤-٢٠٦).

(٢) انظر: الحجة في القراءات السبع (ص: ١٧٣ – ١٧٤). وانظر أيضًا: إعراب القراءات السبع وعللها (١: ٢٣٥).

(٣) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (ص: ١٣٧)؛ والحواشي الصيبة في شرح الطيبة لابن الناظم (١: ٥٨٨).

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٣: ٩١٦).

(٥) انظر: الحواشي الصيبة في شرح الطيبة لابن الناظم (١: ٥٨٩).

(٦) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص: ٦٤ – ٦٦)؛ وغاية النهاية لابن الجزري (٢: ٣٣٠ – ٣٣٤).

فالقراءة إذا ثبتت صحتها كانت حجة على اللغة وليس العكس -كما ذكرت سابقًا- ، ولا يُشترط أن تكون القراءة هي الأفصح لغة، بل يشترط موافقتها للعربية ولو بوجه[١]؛ لذا فكل قراءة صحت عن أحد القراء العشرة، أو عن أحد رواتهم لا ينبغي تضعيفها، أو إنكارها، أو ردها بحجة مخالفتها لقواعد النحو وغيرها.

وقراءة الإدخال بين الهمزتين في ﴿أَيِمَّةَ﴾ صحيحة ثابتة عن نافع من طريق الأصبهاني عن ورش، ولم ينفرد بها وحده، بل قرأ بها كذلك أبو جعفر وهشام -بالتفصيل الذي ذكرته آنفًا-، وهذا كافٍ لأن تُقبل ولا ترد، ويكون لها وجهًا في العربية.

ومع ذلك فلإدخال الألف بين الهمزتين توجيه يُرد به على قول أبي علي الفارسي، وهو ما يأتي:

- أن الإدخال لغة من لغات العرب[٢].
- أن الألف الساكنة جاءت للتفريق بين الهمزتين، فتصير الأولى ممدودة محققة على أصلها، والثانية مسهلة[٣].
- وزن أَئِمَّة: أَفْعِلة؛ لأنها جمع إمام، كحمار وأَحْمِرة، والأصل (أَأْمِمة)، فالتقت ميمان، فأدغمت الأولى في الثانية وأصبحت حرفًا واحدًا مشدّدًا، ونُقلت حركة الميم الأولى للساكن قبلها، وهو الهمزة الثانية، فأدَّى ذلك إلى اجتماع همزتين، الثانية منهما مكسور، فالنحويون البصريون يوجبون إبدال الثانية ياء، وغيرهم يحقق أو يسهّل بين بين، ومن أدخل الألف فللخِفَّة حتى يفرق بين الهمزتين، ومن جمع بين الإدخال والتسهيل فللمبالغة في الخفة[٤].

المطلب الثاني: استدراكات ابن هبيرة على الزجاج:

٦- في قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗا﴾ [آل عِمۡرَان: ٧٥]:

(١) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢: ٣٥).

(٢) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: أيمن إقبال): (ص: ٢٠٦)؛ واللهجات العربية في القراءات القرآنية للراجحي (ص: ١٠٦).

(٣) انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص: ١٧٣ – ١٧٤).

(٤) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (٦: ٢٥).

أولاً: القول المستدرَك عليه:

قال الزجاج[١]: "اتفق أبو عمرو، وعاصم، والأعمش، وحمزة على إسكان الهاءِ من ﴿يُؤَدِّهْ﴾ وكذلك كل ما أشبه هذا من القرآن اتفقوا على إسكان الهاء فيه... أما الحكاية عن أبي عمرو فيه وفي غيره فغلط. كان أبو عمرو يختلس الكسرة، وهذا كما غلط عليه في ﴿بَارِئْكُمْ﴾ [البقرة: ٧٥] حكى القراء عنه أنه كان يحذف الهمزة في ﴿بَارِئْكُمْ﴾. وحكى سيبويه عنه –وهو في هذا أضبط من غيره– أنه كان يكسر كسراً خفياً، وأمَّا نافع وقُراءُ أهل المدينة فأشبعوا هذه الحروف فكسروا وأثبتوا الياءات، مثل: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾. وهذا الإسكان الذي حكى عنه هُؤلاءِ غلط بيّن لا ينبغي أن يُقرَأ به؛ لأن الهاء لا ينبغي أن تُجزم ولا تُسكن في الوصل، إنما تُسكن في الوقف"[٢].

وقال النحاس[٣]: "فأما إسكان الهاء فلا يجوز إلا في الشعر عند بعض النحويين وبعضهم يجيزه، وأبو عمرو أجلّ من أن يجوز عليه مثل هذا، والصحيح عنه أنه كان يكسر الهاء"[٤].

ثانيًا: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "قرأ أبو عمرو، وحمزة، وأبو بكر إلا البُرْجُمِيّ عنه، والداجوني عن هشام ﴿يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ﴾، و ﴿لَّا يُؤَدِّهْ﴾: بسكون الهاء فيهما. وقرأ قالون والمسَيَّبي: بكسرها من غير صلة فيهما. وقرأ الكسائي، وابن كثير، وابن عامر، وورش، وحفص، وإسماعيل، والبُرْجُمِيّ، وأبو خلاد عن اليزيدي: بكسر الهاء، وصلتها بياء... أما من أسكن الهاء في ﴿يُؤَدِّهْ﴾

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السَّريّ بن سهل، المعروف بالزَّجَّاج، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، له مصنفات عدة، من أهمها: كتاب معاني القرآن، روى عنه: علي بن عبد الله بن المغيرة، وكان أبو علي الفارسي أحد طلابه، توفي سنة: ٣١١هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦: ٦١٣)؛ وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (١: ١٩٤).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه (١: ٤٣١ – ٤٣٢).

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، المعروف بالنحاس، اللغوي المفسر الأديب، له مصنفات كثيرة في التفسير وغيره، منها: إعراب القرآن، وقد سمع الحديث ولقي أصحاب المبرد، وأخذ النحو عن علي بن سليمان الأحوص، وأبي بكر الأنباري، وأبي إسحاق الزجاج، ونفطويه، وغيرهم، توفي في سنة: ٣٣٨هـ. انظر: البداية والنهاية لابن كثير (١١: ٢٢٢)؛ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (١: ٣٦٢).

(٤) انظر: إعراب القرآن (١: ١٦٦).

ونظائرها المذكورة، ووقف عليها من غير حركة: فلأن الهاء هاهنا اسم مضمر، والأصل في المضمرات الإخفاء.

وأما هاء الإضمار: فمن أسكنها فعلى الأصل في كل مضمر بحيث تُقنِع في إسماعه، على أن الزجاج والنحاس قد ذكرَا في كتابيهما قولاً يفضي إلى تضعيف الإسكان للهاء في ذلك، وقالا: إن أبا عمرو كان في مذهبه اختلاس الكسرة من مثل ذلك، وإنما الرواة قد غَلِطوا عليه.

قال يحيى بن محمد -رحمه الله-: والذي نُقل لنا هو ما ذكرناه من كسر الهاء، فللكسرة التي قبلها أتبع الكسرةَ الكسرة، ومن أشبعها وأخرجها إلى الياء فلأن الهاء من أَثْقَلِ حروف الهمس، فهي خفية، فكان هذا الإشباع يُؤمِن من خفائها"(١).

ثالثًا: بيان محل الاستدراك:

استدرك ابن هبيرة على تضعيف الزجاج والنحاس لقراءة إسكان الهاء في ﴿يُؤَدِّهْ﴾ ونظائرها في الوصل، وبيَّن بأن الإسكان على الأصل في كل مضمر.

رابعًا: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

ممن انتصر لقراءة الإسكان: ابن خالويه(٢)، وابن زنجلة(٣)، ومكي بن أبي طالب(٤)، والمهدوي(٥)، وابن إدريس(٦).

خامسًا: الدراسة:

قراءة إسكان الهاء في ﴿يُؤَدِّهْ﴾ ونظائرها قراءة سبعية متواترة، ويكفي لصحتها في اللغة أنها مروية عن أبي عمرو البصري إمام النحو واللغة، وقد أجاز قراءة الإسكان واحتج لها

(١) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٥٣٨-٥٤٠).

(٢) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (١: ١١٥)؛ والحجة في القراءات السبع (ص: ١١١).

(٣) انظر: حجة القراءات (ص: ١٦٧).

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١: ٣٤٩).

(٥) انظر: شرح الهداية (٢: ٢٢٤).

(٦) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١: ١٦٢).

علماء القراءات والتوجيه والتفسير[١]، وحكى الفراء أن الإسكان لغة لبعض العرب في الوصل والقطع[٢].

وقد اختلف العلماء في توجيه قراءة الإسكان على عدة أقوال، أذكرها فيما يلي:

- أن الهاء لما اتصلت بالفعل صارت معه كالشيء الواحد فخففوها بالإسكان، والدليل على ذلك أن أبا عمر يسكن الهاء تخفيفًا في: ﴿وَهُوَ﴾، وهذا قول ابن خالويه[٣].
- أنها لغة لبعض العرب ممن يجزم الهاء إذا تحرك ما قبلها، فيقول: (ضربتُهْ ضربًا شديدًا)، كما يفعلون بميم الجمع في: (أنتم، وعليكم)، فأجريت الهاء مجرى الميم، وهذا قول ابن زنجلة، ومكي، والمهدوي، وابن إدريس[٤].
- الإسكان على الأصل في كل هاء ضمير بحيث تُقنِع في إسماعه، وهذا قول ابن هبيرة[٥]. وكذلك قيل: إنه سُكنت هاء الضمير إجراءً للوصل مجرى الوقف، وحسَّن السمين الحلبي هذا الوجه[٦].

ويتبين من خلال التوجيهات السابقة بأن لقراءة الإسكان أكثر من تخريج في اللغة، وأن تضعيف الزجاج والنحاس لها لم يكن موفقًا، بل وحتى القول بأن المقصود الاختلاس ولكن الرواي وهم، قول واهي؛ لأن الذي نصَّ على أن السكون لا يجوز نصَّ على أن الاختلاس لا يجوز أيضًا، بل جعل الإسكان في الضرورة أحسن منه في الاختلاس؛ حتى يجري الوصل مجرى الوقف[٧].

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣: ٢٢١)، والدر المصون للسمين الحلبي (٣: ٢٦٢ – ٢٦٣).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١: ٢٢٣).

(٣) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (١: ١١٥).

(٤) انظر: حجة القراءات (ص: ١٦٧)؛ والكشف عن وجوه القراءات السبع (١: ٣٤٩)؛ وشرح الهداية (٢: ٢٢٤)؛ والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١: ١٦٢).

(٥) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٥٣٩).

(٦) انظر: الدر المصون (٣: ٢٦٢).

(٧) انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٣: ٢٦٣).

المطلب الثالث: استدراكات ابن هبيرة على أبي جعفر النحاس:

٧- بالإضافة لاستدراك ابن هبيرة على النحاس في قوله تعالى: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾ المذكورة آنفًا، فقد استدرك عليه أيضًا في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾ [النِّسَاء: ١]:

أولاً: القول المستدرَك عليه:

قال النحاس: "وقال بعضهم ﴿وَٱلۡأَرۡحَامِ﴾ قسم، وهذا خطأ من المعنى والإعراب؛ لأن الحديث عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يدلّ على النصب، روى شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن النذر بن جرير عن أبيه قال: كنت عند النبي صلّى الله عليه وسلّم حتى جاء قوم من مضر حفاة عراة فرأيت وجه النبي صلّى الله عليه وسلّم يتغير لما رأى من فاقتهم، ثم صلّى الظهر وخطب الناس فقال: ((يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم والأرحامَ، ثم قال: تصدّق رجل بديناره، تصدّق رجل بدرهمه، تصدّق رجل بصاع تمره))[(١)] وذكر الحديث، فمعنى هذا على النصب؛ لأنه حضّهم على صلة أرحامهم، وأيضا فلو كان قسمًا كان قد حذف منه؛ لأن المعنى: ويقولون بالأرحامِ، أي: وربّ الأرحام: ولا يجوز الحذف إلّا أن لا يصحّ الكلام إلّا عليه. وأيضا فقد صحّ عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: ((من كان حالفًا فليحلف بالله))[(٢)]، فكما لا يجوز أن تحلف إلّا بالله، كذا لا يجوز أن تستحلف إلّا بالله، فهذا يرد قول من قال: المعنى أسألك بالله وبالرّحم"[(٣)].

ثانيًا: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "قرأ حمزة ﴿وَٱلۡأَرۡحَامِ﴾: بالجر، ونصَبَه الباقون.

فمن نصب: احتمل نصبُه وجهين: أحدهما: أن يكون معطوفًا على موضع الجار والمجرور، والآخر: أن يكون معطوفًا على قوله سبحانه: ﴿وَٱتَّقُواْ﴾، التقدير: اتقوا الله، واتقوا الأرحامَ.

ومن جرَّ: عطَفه على الضمير المجرور بالباء، وقد كان سيبويه يرجح قراءةَ النصب.

---

(١) انظر: أخرجه النسائي في سننه (٣: ٦٠).

(٢) الحديث: ((من كان حالفًا فليحلف بالله أو لِيَصمت)) أخرجه البخاري في صحيحه (٣: ١٨٠).

(٣) انظر: إعراب القرآن (١: ١٩٨).

إلا أني أرى أن قراءة الجر رواية فلا يمكن إنكارها، وقد ذكر بعض النحاة أن وجه الجر هاهنا أن يكون على القسم، وقد زيَّف النحاس هذا الوجه، وقال: أن القسم بغير الله لا يجوز، ولعل النحاس شُدِهَ عن ذلك، وإلا فالوجه فيه ظاهر، وذلك أن -هذا الاسم القسم- الله سبحانه هو الذي أقسم به، وله عز وجل أن يقسم بما شاء من خلقه، وأنه عز وجل قد أقسم بالليل، والشمس، والقمر، وغير ذلك، وإنما المخلوقون لا يجوز لهم أن يقسموا بغير ربهم جل وعز"(١).

ثالثًا: بيان محل الاستدراك:

أنكر النحاس على من يرى أن الواو هنا للقسم؛ لأنه حلف بغير الله، فهو عنده كما تقول العرب: (أسألك بالله والرحم)، وقد نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن ذلك، بينما يرى ابن هبيرة أن القسم هنا عائد لله -عز وجل- فهو سبحانه من يقسم بالأرحام، وله تعالى أن يقسم بما يشاء من خلقه، فهو عنده كقوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾[الشمس: ١].

رابعًا: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

انتصر لقراءة الخفض في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡحَامِ﴾ من علماء التوجيه -ممن سبق ابن هبيرة-: ابن خالويه(٢)، وابن زنجلة(٣)، وابن إدريس على الوجه الذي ذكره ابن هبيرة، وهو: أن الواو للقسم، ولله تعالى أن يقسم بما شاء من مخلوقاته(٤).

خامسًا: الدراسة:

أشكلت قراءة الخفض في: ﴿وَٱلۡأَرۡحَامِ﴾ على كثيرٍ من أهل العلم، فقد ضعَّفها النحويون(٥)، وجماعة من المفسرين(٦)، وبعض من علماء التوجيه(٧)، والسبب في ذلك أمران:

(١) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحي عسيري): (ص: ٥٧٤-٥٧٥).

(٢) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (١: ١٢٧ – ١٢٨).

(٣) انظر: حجة القراءات (ص: ١٩٠).

(٤) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١: ١٩٠).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢: ٦)؛ ومعاني القراءات للأزهري (١: ٢٩٠).

(٦) انظر: الكشاف للزمخشري (١: ٤٦٢)؛ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢: ٥).

(٧) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي (٣: ١٢١)؛ والكشف لمكي (١: ٣٧٥ – ٣٧٦)؛ والموضح لابن أبي مريم (١: ٤٠١ – ٤٠٢).

الأمر الأول: قبح عطف اسم ظاهر على ضمير مجرور دون إعادة الخافض، وهذا الأمر غير مسلم لهم؛ لأن بعض العلماء أجاز عطف الظاهر على الضمير بدون إعادة الخافض إذا تقدم ذكرٌ لهذا الضمير مثل ما هو حاصل في هذه الآية، قال ابن زنجلة: " وأنكروا أيضًا أن الظاهر لا يعطف على المُضمر المجرور إلا بإظهار الخافض وليس بمنكر، وإنما المنكر أن يعطف الظاهر على المضمر الذي لم يجرِ له ذكر، فتقول: مررت به وزيد، وليس هذا بحسن، فأما أن يتقدم للهاء ذكر فهو حسن، وذلك: عمرو مررت به وزيد، فكذلك الهاء في قوله: ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾، وتقدم ذكرها وهو قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾"[١]. كما أنه يُردّ عليهم كذلك بالضمير المنصوب، وقد أجازوا العطف عليه، فالمجرور كذلك قياسًا[٢]، وهو مستعمل في كلام العرب وفي القرآن، فمن كلام العرب قولهم: (أسألك باللهِ والرحمِ)[٣]، وفي القرآن قوله تعالى: ﴿وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ أي: وبحرمة المسجد الحرام[٤]. وإن كان هذا الأمر ليس محل استدراك ابن هبيرة على النحاس، ولكن حَسُن ذكره إتمامًا للفائدة.

الأمر الثاني: قراءة الخفض: سؤال بالرحم، وهو قسم بها، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله -كما مرَّ علينا في الحديث السابق-، وهذا الأمر هو محل استدراك ابن هبيرة على النحاس، ويمكن الإجابة على هذا الأمر بالآتي:

- ما ذكره ابن هبيرة بأن الله هو الذي أقسم بالرحم كما أقسم بسائر مخلوقاته الأخرى كالنجم، والطور، والتين، وغيرها، قال القرطبي: "فإنه لا يبعد أن يكون ﴿ وَٱلْأَرْحَامِ﴾ من هذا القبيل، فيكون أقسم بها كما أقسم بمخلوقاته الدالة على وحدانيته وقدرته تأكيدًا لها حتى قرنها بنفسه، والله أعلم. ولله أن يقسم بما شاء، ويمنع ما شاء، ويبيح ما شاء، فلا يبعد أن يكون قسمًا"[٥].

(١) انظر: حجة القراءات (ص: ١٩٠).

(٢) انظر: إبراز المعاني لأبي شامة (ص: ٤١٠ – ٤١١).

(٣) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار لابن إدريس (١: ١٨٩).

(٤) انظر: إبراز المعاني لأبي شامة (ص: ٤١١)؛ والبحر المحيط لأبي حيان (٣: ٤٩٩).

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٥: ٤ – ٥).

- أن السؤال يختلف عن القسم؛ وذلك أن السؤال بالله غير القسم به، والسؤال بالرحم غير القسم بها[١]، وهنا المقصود السؤال، قال ابن تيمية: "أما على قراءة الخفض، فقد قال طائفة من السلف: هو قولهم أسألك بالله وبالرحم، وهذا إخبار عن سؤالهم، وقد يقال: إنه ليس بدليل على جوازه، فإن كان دليلاً على جوازه، فمعنى قوله أسألك بالرحم ليس إقسامًا بالرحم -والقسم هنا لا يسوغ- لكن بسبب الرحم، أي: لأن الرحم توجب لأصحابها بعضهم على بعض حقوقًا كسؤال الثلاثة لله تعالى بأعمالهم الصالحة..."[٢].

وعلى كل حال فهذه القراءة ثابتة صحيحة عن حمزة، وهذا كافٍ لحجيتها في اللغة، ولا يجوز لأحد أن يشكك أو يطعن فيها، والله أعلم.

المطلب الرابع: استدراكات ابن هبيرة على ابن مِقْسَم[٣]:

٨- في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢]:

أولاً: القول المستدرَك عليه:

قال ابن هبيرة: " قرأ حمزة، والكسائي: ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾ بضم التاء، وقرأ الباقون بفتحها،... وأما من قرأ بالضم، **فقال أبو بكر بن مِقْسَم:** إنّ المعنى في قراءة من قرأ: ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾ بالضم -وبه أَقرأ- أنه من قوله عز وجل في صفة ما أخبر به عن نفسه -تعالى- من قوله: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: ٦] إلى قوله: ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَـٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١] فكذلك: ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾، وليس العَجب من الله -سبحانه- كالعَجب من المخلوقين، وليس شيء مما وصَف به نفسه مُشْبِهاً شيئاً من أوصاف المخلوقين؛ لأنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى:١١]، وقد قال عز وجل: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد:٥] فأخبر بأنه عَجَبٌ عند المخلوقين، وموضع العَجَب منهم

(١) انظر: توجيه مشكل القراءات للحربي (ص: ١٨٨).

(٢) انظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص: ٣٠١).

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مِقْسَم العطار، من أحفظ الناس لنحو الكوفيين وأعلمهم بالقراءات، وله مصنفات حسنة فيهما، أخذ القراءة عرضًا عن إدريس الحداد، وداود بن سليمان، وغيرهما، وقرأ عليه: إبراهيم بن أحمد الطبري، وأبو الفرج النهرواني، والحسن بن الفحام، وغيرهم، توفي في سنة: ٣٥٤هـ. انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري (ص: ٢١٥)؛ ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (ص: ١٧٣).

أنهم دون عقول وبصائر، وقد أُروا الآيات، ونُبِّهوا على الحقائق، وهم معرِضون غافلون.

وفي وصْف الله عز وجل نفسه بالعَجَب وجهان، أحدهما: الإنكار والاستعجاز، وهو الذي يليق بهذا الموضع؛ لأنه في ذكر الكفار. والثاني: الرحمة، وهو في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (عجب ربكم من شاب ليست له صبوة)(١)، و(عجب ربكم من قوم يُقادون إلى الجنة بالسلاسل)(٢)، وقد جاءت هذه الكلمة في أحاديث بهذا المعنى، وهذان الوجهان مما يُخاطب به العرب بما يتعارفونه، ويُوصِلُ المعنى المقصود إلى أفهامهم، وأنت ترى الرجل يرى رجُلاً يصنع ما لا ينبغي له أن يصنعه، فينكره ويستعجزه في فعله، فتظهر منه إشارة إلى ذلك، يُسمَّى تعجّباً، ويُسمَّى تهاتفا، وهي إخراج نفَسٍ له صوت كالضحك الخفي، وليس به، مع تحريكٍ لرأسه خفي، وكذلك إذا رأى من يرحمه، قال تميم بن مقبل:

تَهَافَتَ وَاسْتَهْوَاكَ رَسْمُ المَنَازِلِ بِسُوقَةِ أَهْوَى أَمْ بِبُرْقَةِ حَائِلِ

وهذا التهافت عند رؤية المنازل يكون رحمة لما نزل بأهلها، ويكون استنكاراً لما رأى بها، وقد قال عز وجل: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة:١٥] وليس الاستهزاء منه كالاستهزاء منهم، وقراء الضمِّ أفضل وأعلم من قراء الفتح.

قال ابن مِقْسَم أيضاً: وقد أخبرنا محمد بن عيسى الهاشمي، قال: حدثنا محمد بن يحى القُطَعي، ثنا سليمان، عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن وائل، قال: قرأها عبد الله: ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ﴾ بالضم، قال: فقال شُرَيْح: إنّ الله لا يعجب من شيء، إنما يعجب من لا يعلم، قال: فذكرتُه لإبراهيم، فقال: شُرَيْح كان يعجبه رأيه، إن عبد الله كان أعلم من شُرَيْح، وكان عبد الله يقرؤها: ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ﴾ بالضم، ومع عبد الله: عليٌ وابنُ عباس، وقد قلنا: إن العَجَب من الله ليس بالعَجَب الذي ذهب إليه شُرَيْح. هذا آخر ما قاله ابن مِقْسَم"(٣).

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٨: ٦٠٠).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٤: ٦٠)؛ وأحمد في مسنده (٣: ٣٨٣)؛ وأبو داود في سننه (٣: ٥٦)، وابن حبَّان في صحيحه (١: ٣٤٣).

(٣) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: أيمن إقبال): (ص: ٦١١-٦١٦).

ثانيًا: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "فأما الذي أذكره أنا، فإنما رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصف ربَّه سبحانه وتعالى بذلك في غير حديث، ثم هذه القراءة تدلُّ على جواز إسناد ذلك إلى الله سبحانه وتعالى، وقد تقدّم قولنا أنّ مذهب السلف الصالح، والأئمة المهديّين، وأهل السنة – من رواة الأحاديث وفقهاء الأمة– إمرار باب الصفات وأحاديثها على ما جاءتْ به، من غير تأويلٍ لها، ولا تشبيهٍ لشيء منها بصفات الخلْق"(١).

ثالثًا: بيان محل الاستدراك:

محل استدراك ابن هبيرة من جانبين:

الأول: تأويل صفة العَجَب لله عز وجل، كما فعل ابن مِقْسَم حيث أوَّلها بالرحمة.

الثاني: إنكار صفة العَجَب عن الله عز وجل، كما فعل ابن شُرَيْح.

رابعًا: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

ابن خالويه(٢)، والأزهري(٣)، وابن زنجلة(٤)، وابن إدريس(٥).

خامسًا: الدراسة:

قراءة الضم في: ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾ أشكلت على بعض العلماء؛ وذلك لإسناد العَجَب إلى الله عز وجل، وحسب قولهم فإنه لا يجوز أن يكون العَجَب وصفًا لله تعالى، كما يكون في وصف الإنسان؛ لأن العَجَب يكون لمن شاهد ما لم يشاهد مثله من قبل، أولم يعرف سببه، وهذا منتفٍ عن الله عز وجل، مما جعل بعضهم ينكر هذه القراءة أو يتأولها(٦).

والحقيقة أنه لا يوجد أي إشكال في قراءة الضم، فهي قراءة صحيحة ثابتة عن حمزة

(١) انظر: المرجع السابق.

(٢) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (٢: ٢٤٥).

(٣) انظر: معاني القراءات (٢: ٣١٧ – ٣١٨).

(٤) انظر: حجة القراءات (ص: ٦٠٧ – ٦٠٨).

(٥) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٢: ٧٤٨).

(٦) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي (٦: ٥٤)؛ والكشف لمكي (٢: ٢٢٣)؛ وشرح الهداية للمهدوي (٢: ٤٨٨).

والكسائي وخلف[١]، كما أنها مروية عن علي وابن مسعود وابن عباس -رضوان الله عليهم[٢].

وصفة العَجَب ثابتة لله عز وجل، والأحاديث في إثبات صفة العَجَب لله تعالى كثيرة، منها -غير الأحاديث التي ذكرها ابن هبيرة- قوله عليه الصلاة والسلام: ((يعجب ربكم من راعي غنم في شَظِيَّة يُؤذِّن بالصلاة ويُقِيم))[٣].

ومذهب أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات: أنهم يوجبون الإيمان بكل ما جاء في القرآن الكريم، أو صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإثباتها من غير تأويل لها، ومن دون تشبيه أو تكييف أو تحريف أو تعطيل[٤].

وصفة العَجَب من صفات الله تعالى الثابتة بالقرآن والسنة، ويجب إثباتها له على ما يليق بجلاله عز وجل، والعجب من الله عز وجل ليس كالعجب من المخلوقين[٥]؛ لأن العجب نوعان: الأول: أن يكون صادراً عن خفاء الأسباب على المتعجب، فيندهش له ويستعظمه، وهذا منتفٍ في حق الله سبحانه؛ لأن الله لا يخفى عليه شيء، الثاني: يكون سببه خروج الشيء عن نظائره، أو عما ينبغي أن يكون عليه مع علم المتعجب، وهذا هو الثابت لله تعالى[٦].

والحاصل أن ما ذهب إليه ابن هبيرة هو القول الصحيح والرأي السديد، فهذه القراءة صحيحة ثابتة لا يجوز إنكارها، وأن العجب صفة من صفات الله تعالى، يجب إثباتها له سبحانه على الوجه اللائق به عز وجل من غير تأويل أو تشبيه أو تكييف، والله أعلم.

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٥: ١٨٧٦).

(٢) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤: ٤٦٧)؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥: ٦٩).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٢٨: ٥٤٨).

(٤) انظر: لمعة الاعتقاد لابن قدامة (ص: ٥)؛ ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٦: ٣٥٥).

(٥) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي (٧: ٣٦)؛ ومفاتيح الغيب للرازي (٢٦: ٣٢٣).

(٦) انظر: تعليق مختصر على لمعة الاعتقاد لابن عثيمين (بتصرف يسير) (ص: ٦٠).

المطلب الخامس: استدراكات ابن هبيرة على محمد بن يحيى[١]:

٩- في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢]:

أولاً: القول المستدرَك عليه:

قال ابن هبيرة: " قرأ حمزة، والكسائي: ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾ بضم التاء، وقرأ الباقون بفتحها. أما من قرأ بالفتح فالمعنى: بل عجبتَ يا محمد من إنكارهم البعث وهم يسخرون.

وقال الشيخ محمد بن يحيى -رحمه الله- المعنى في قوله سبحانه: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ يا محمد، أنّ المراد بهذا الأمر للنبي صلى الله عليه وسلم أن لا يستهول المنكر استهوالاً يشغله التعجب منه عن إنكاره؛ لأن أهل الباطل إذا سخروا من الحق، فاشتغل أهل الحق من العجب من ذلك، بقي المنكر ليس له من ينكره"[٢].

ثانيًا: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "والذي أراه أنا في: ﴿عَجِبْتَ﴾ أن عجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز أن يكون من حِلم الله سبحانه عن المُبطِلين من خلقه، مع اليقين -كل اليقين- بكمال قدرته وعلمه سبحانه وتعالى، مما في إهلاك المبطلين من مصالح عباده، فأرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب من حلم الله عن أولئك، وكلمة العَجَب: فهي تشير إلى نوع سرور من العجب، وذلك كما تقول: قد أعجبني زيد، أي: رأيت فيه ما أُعجبت به، فيكون عجب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك؛ لِما تيقّنه عند رؤيته حِلم الله عز وجل عن الذين يسخرون من الحق، عارفًا صلى الله عليه وسلم بأن حِلم الله سبحانه وتعالى يكون على هفوات الذين يجاهدون دون الحق فوق ذلك أضعافًا مضاعفة"[٣].

ثالثًا: بيان محل الاستدراك:

اتفق ابن هبيرة، ومحمد بن يحيى -في قراءة الفتح- مع بقية علماء التوجيه على أن تاء

(١) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي الزَّبِيدِي، شيخ الوزير ابن هبيرة، قدم بغداد سنة تسع عشرة وخمس مئة، فصحبه ابن هبيرة، وانتفع به، وكان يعرف النحو والأدب، زاهدًا عابدًا، وله عدة تصانيف منها: منار الاقتضاء ومنهاج الاقتفاء، وكتاب العروض، وغيرهما، توفي سنة: ٥٥٥هـ. انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي (٦: ٢٦٧٥)؛ ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان لابن الجوزي (٢١: ١٦).

(٢) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: أيمن إقبال): (ص: ٦١١-٦١٢).

(٣) انظر: المرجع السابق.

الخصاب هنا للنبي -صلى الله عليه وسلم-، والمعنى: بل عجبتَ يا محمد من إنكارهم البعث وهم يسخرون، أو، بل عجبتَ من إنزال الوحي وهم يسخرون(١).

واختلف ابن هبيرة مع محمد بن يحيى في تفسير العَجَب الموجه للنبي صلى الله عليه وسلم هنا، فيرى محمد بن يحيى أن المراد بالعجب هنا: ألا يستهول العجب النبي -صلى الله عليه وسلم- فيشغله عن إنكار المنكر، بينما يرى ابن هبيرة بأن عجب النبي -صلى الله عليه وسلم- كان من حلم الله -عز وجل- على من يسخرون من الحق مع كمال قدرته -تعالى- عليهم، وكلا القولين في تفسير عجب النبي -عليه الصلاة والسلام- لم أقف على من سبقهما إليه من علماء التوجيه.

رابعًا: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

كما ذكرت آنفًا فإني لم أقف على من سبق ابن هبيرة أو محمد بن يحيى فيما ذهبا إليه من تفسير عجب النبي صلى الله عليه وسلم في الآية.

خامسًا: الدراسة:

قراءة الفتح في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ ظاهرة، وقد أجمع المفسرون والقراء بأنها على مخاطبة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم اختلفوا في معناها على أربعة أقوال:

الأول: عجبت يا محمد من نزول وحي الله تعالى عليك، وهم يسخرون منك(٢).

الثاني: عجبت يا محمد من إنكارهم البعث، وهم يسخرون منك(٣).

الثالث: عجبت يا محمد من تكذيبهم إياك، ويسخرون من تعجبك(٤).

الرابع: عجبت يا محمد من قدرة الله تعالى على هذه الخلائق العظيمة، وهم يسخرون منك

(١) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (٢: ٢٤٦)؛ ومعاني القراءات للأزهري (٢: ٣١٧)؛ والحجة للقراء السبعة للفارسي (٦: ٥٣)؛ وحجة القراءات لابن زنجلة (ص: ٦٠٧)؛ والكشف لمكي (٢: ٢٢٣)؛ وشرح الهداية للمهدوي (٢: ٤٨٨)، والمختار لابن إدريس (٢: ٧٤٩).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٢١: ٢٣)؛ والحجة في القراءات السبع لابن خالويه (٢: ٢٤٦)؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥: ٦٩).

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج (٤: ٣٠٠)؛ والحجة للقراء السبعة للفارسي (٦: ٥٣)؛ ومفاتيح الغيب للرازي (٢٦: ٣٢٣).

(٤) انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (٢٢: ٣٣٠)؛ ومعالم التنزيل للبغوي (٧: ٣٦)؛ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧: ٦).

ومن تعجبك[١].

وقول ابن هبيرة قريب من القول الرابع، وهو أولى وأرجح من قول محمد بن يحيى؛ لأنه قال به بعض المفسرين، بينما رأي محمد بن يحيى -في تفسير معنى قراءة الفتح- لم أقف على من قال به.

وعلى كل حال فهذه الأوجه الأربعة في معنى قراءة الفتح قد وردت عن علماء التفسير والتوجيه، وكلها معانٍ وجيهة، وأولاها بالقبول: القول الأول والثاني؛ لأنه رأي جمهور العلماء، والله أعلم.

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٩: ٩٤)؛ وروح المعاني للألوسي (١٢: ٧٤).

الخاتمة

في الختام يحسن الإشارة إلى أهم نتائج البحث على النحو الآتي:

١- بلغ عدد استدراكات ابن هبيرة على سابقيه في توجيه القراءات من خلال كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح: تسعة مواضع، منها خمسة مواضع استدرك فيها على أبي علي الفارسي، وموضع استدرك فيه على الزجاج والنحاس معًا، وموضع استدرك فيه على النحاس بمفرده، وموضع استدرك فيه على ابن مِقْسَم، وموضع استدرك فيه على شيخه محمد بن يحيى.

٢- كل المواضع التي استدرك فيها ابن هبيرة على من قبله كان الحق فيها معه، ما عدا استدراكه على أبي علي الفارسي في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، فإن القول الراجح فيها من وجهة نظر الباحث هو ما ذهب إليه أبو علي الفارسي.

٣- تعددت دوافع ابن هبيرة في استدراكاته على سابقيه في توجيه القراءات، منها: ما سببه: الجانب العقدي، ومنها ما سببه: الجانب اللغوي، ومنها ما سببه: الجانب المعنوي للآية.

٤- يتضح من خلال استدراكات ابن هبيرة على سابقيه في التوجيه: دفاعه الشديد عن القراءات الصحيحة.

٥- يظهر من خلال أقوال ابن هبيرة تمسكه بمنهج أهل السنة والجماعة، والتزامه بمعتقد السلف الصالح.

٦- علم توجيه القراءات له ارتباط وثيق بالعلوم الأخرى: كعلوم اللغة العربية، وعلم التفسير، والعقيدة، وغيرها.

وختاماً أوصي الباحثين بالآتي:

١-الاهتمام بكتاب الإفصاح عن معاني الصحاح -جزء القراءات- والاعتناء به، وبحث مسائله، والوقوف على أقوال مؤلِّفه، وإبراز فوائده، فهو كتاب جدير بذلك؛ كونه لم يحظ بدراسات من قبل الباحثين، مع ما يحتويه من فوائد جليلة، ودروس فريدة.

٢-حصر اختيارات وترجيحات الإمام ابن هبيرة في القراءات من خلال كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح، ودراستها، والوقوف على أسبابها، وبيان أثرها.

فهرس المصادر والمراجع

١- إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، ط: دار الكتب العلمية.

٢-الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم، محمد عبد الله السيف، ط: دار التدمرية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٣-استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى، نايف سعيد الزهراني، ط: دار الدليقان – الرياض، دار أجيال التوحيد – جدة، ١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م.

٤-إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٥- إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ط: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٦-الإفصاح عن معاني الصحاح، أبو المظفر يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد الشيبانيّ (ت: ٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط: دار الوطن، ١٤١٧هـ.

٧-الإفصاح عن معاني الصحاح (من بداية الكتاب إلى نهاية سورة الأنعام)، أبو المظفر يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد الشيبانيّ (ت: ٥٦٠هـ)، تحقيق: يحيى هادي عسيري، رسالة علمية مقدمة للحصول على درجة (الدكتوراة) في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٤٠هـ.

٨-الإفصاح عن معاني الصحاح (من بداية سورة الأعراف إلى نهاية سورة الرحمن)، أبو المظفر يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد الشيبانيّ (ت: ٥٦٠هـ)، تحقيق: أيمن إقبال إسماعيل، رسالة علمية مقدمة للحصول على درجة (الدكتوراة) في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٤٠هـ.

٩-الإنباء في تاريخ الخلفاء، محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (ت: ٥٨٠هـ)، تحقيق: قاسم السامرائي، ط: دار الآفاق العربية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ –

٢٠٠١م.
١٠- إنباه الرواة على أنباه النحاة أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.
١١- البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف (ص: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار، وزهير جعيد، وعرفان العشا حسّونة، ط: دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٢- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤ هـ)، ط: مطبعة السعادة - القاهرة.
١٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: المكتبة العصرية - لبنان.
١٤- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: جماعة من المختصين، ط: من إصدارات وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٥- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١٦- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٧- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي (ت: ٤٤٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١٨- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٩- تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط: مكتبة أضواء السلف، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٠- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢١- توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية، عبد العزيز علي الحربي، ط: دار ابن حزم — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٢٢- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: اوتو تريزل، ط: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط: دار التربية والتراث - مكة المكرمة.

٢٤- جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، ط: جامعة الشارقة - الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٥- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٦- الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١هـ.

٢٧- حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة (ت حوالي: ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٨- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، ط: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة:

الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٢٩- الحواشي الصيبة في شرح الطيبة، أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٥٠هـ)، تحقيق: علي سالم المالكي، ط: دار طيبة الخضراء - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م.
٣٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ط: دار القلم - دمشق.
٣١- الذيل على طبقات الحنابلة، أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي، ابن رجب (ت: ٧٩٥هـ)، وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي، ط: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.
٣٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
٣٣- السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.
٣٤- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣ هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٣٥- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
٣٦- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: حسين أسد، وشعيب الأرنؤوط، وآخرون، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٧- شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحمي، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٣٨- شرح الكافية الشافية، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء

التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٩- شرح الهداية، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت: ٤٤٠هـ)، تحقيق: حازم سعيد حيدر، ط: مكتبة الرشد - الرياض، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، ط: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤١- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، ط: الطبعة السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١هـ، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت.

٤٢- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي الدارمي البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

٤٣- الصفدية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي، ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٤٤- غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ.

٤٥- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط: دار الكتب العلميه - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٤٦- الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي، المعروف بابن النديم (ت٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٤٧- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: ربيع هادي المدخلي، ط: مكتبة الفرقان - عجمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤٨- القاموس المحيط، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤٩- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني، ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٥٠- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحم، ط: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٥٣- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، أبو الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد أحمد الدالي، ط: مطبعة الصباح - دمشق، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٥٤- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: خالد محمد الوذيناني، ومساعد سعيد الصاعدي، ط: دار التفسير - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٥٥- الكفاية الكبرى في القراءات العشر، أبو العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي (ت:

٥٢١هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، ط: دار الصحابة للتراث – طنطا، الطبعة: الأولى.

٥٦- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، تحقيق: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.

٥٧- لمعة الاعتقاد، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٥٨- اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، ط: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.

٥٩- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، ط: دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، ١٩٩٦م.

٦٠- مجموع الفتاوى، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٦١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٢- مختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٦٣- المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، أبو بكر أحمد بن عُبيد الله بن إدريس، من علماء القرن الرابع الهجري، تحقيق: عبد العزيز بن حميد الجهني، ط: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٣٦هـ –٢٠١٥م.

٦٤- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ)، تحقيق وتعليق: إبراهيم الزَّيْبَق، دار الرسالة العالمية – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ –٢٠١٣م.

٦٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٦٦- معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٦٧- معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، ط: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٦٨- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧ هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.

٦٩- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٧٠- معجم الأدباء، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٧١- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٢- المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية، كُتبت مقدمتها ١٣٩٢هـ — ١٩٧٢م.

٧٣- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ -- ١٩٩٧م.

٧٤- المغني في أبواب التوحيد والعدل، أبو الحسن عبد الجبار الأسدآبادي (ت: ٤١٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر - الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٧٥- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٧٦- المنتهى، أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت: ٤٠٨هـ)، تحقيق: محمد شفاعت رباني، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.

٧٧- الموضح في وجوه القراءات وعللها، أبو عبد الله نصر بن علي الشيرازي، ابن أبي مريم (ت: ٥٦٥هـ)، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، ط: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٧٨- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: السالم محمد الشنقيطي، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

٧٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر – بيروت، ١٩٠٠-١٩٩٤م.

Sources and references

1- Ibrazul al-ma'ani min hirzi al-amani , Abu al-Qasim Abd al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim al-Maqdisi, known as Abu Shama (d. 665 AH), published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
2- Al-athar al-'aqdi fi ta'addudi al-tawjihi al-i'rabi li ayaati al-qur'an al-karim, Muhammad Abdullah Al-Saif, published by: Dar Al-Tadmuriyyah - Riyadh, first edition, 1429 AH - 2008 AD.
3- istidrakati al-salafi fi al-tafsir fi al-quruni al-thalathati al'uwlaa, Nayef Saeed Al-Zahrani, published by: Dar Al-Dulaiqan - Riyadh, Dar Ajyal Al-Tawhid - Jeddah, 1441 AH - 2020 AD.
4- I' rabu al-Qurani, Abu Ja' far Ahmad ibn Muhammad ibn Ismail ibn Yunus al-Nahhas (d. 338 AH), annotated and commented on by: Abd al-Mun' im Khalil Ibrahim, published by: Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, 1421 AH.
5- I'rabu al-qira'ati al-saba'i wa'ilaliha, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawayh (d. 370 AH), edited by: Abdul Rahman Al-Uthaymeen, published by: Al-Khanji Library - Cairo, first edition, 1413 AH - 1992 AD.
6- Al-ifsahu 'an ma'ani al-sihahi, Abu Al-Muzaffar Yahya bin Hubairata bin Muhammad Al-Shaibani (d. 560 AH), edited by: Fuad Abdel Mun'im Ahmad, published by: Dar Al-Watan, 1417 AH.
7- Al-ifsahi 'an ma'ani al-sihahi (from the beginning of the book to the end of Surat Al-An' am), Abu Al-Muzaffar Yahya bin Hubairah bin Muhammad Al-Shaibani (d. 560 AH), verification: Yahya Hadi Asiri, a thesis submitted to obtain a (PhD) degree in the College of the Holy Qur' an at the Islamic University in Madinah, 1440 AH.
8- Al-ifsahu 'an ma'ani al-sihahi (from the beginning of Surat Al-A'raf to the end of Surat Al-Rahman), Abu Al-Muzaffar Yahya bin Hubaira bin Muhammad Al-Shaibani (d. 560 AH), edited by: Ayman Iqbal Ismail, a thesis submitted to obtain a (PhD) degree in the College of the Holy Qur' an at the Islamic University in Medina, 1440 AH.
9- Al-Inba' u fi tarikh al-khulafa'i, Muhammad bin Ali bin Muhammad known as Ibn Al-Umrani (d. 580 AH), verification: Qasim Al-Samra'i, published by: Dar Al-Afaq Al-Arabiya - Cairo, first edition, 1421 AH - 2001 AD.
10- Inbahu al-ruwati 'alaa anbahi al-nuhati, Abu al-Hasan Ali bin Yusuf al-Qifti (d. 646 AH), verification: Muhammad Abu al-Fadl

Ibrahim, published by: Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo, and Mu'assasatu al-kutubi al-thaqafiati - Beirut, first edition, 1406 AH - 1982 AD.
11- Al-Bahru al-Muhiti, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf (d. 745 AH), verification: Sidqi Muhammad Jamil al-Attar, Zuhair Ju`aid, and 'Irfan al-''Asha Hassunah, published by: Daru al-Fikr - Beirut, 1420 AH - 2000 AD.
12- Al-bidayatu wal An-nihayatu, Abu al-Fida'i Ismail bin Umar bin Katheer al-Qurashi (d. 774 AH), As-Sa'adah Press - Cairo.
13- Bughyatu al-wu'aati fi tabaqati al-lughawiyin walnuhaati, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, published by: Al-Maktaba al-'Asriya - Lebanon.
14- Taju al-'arusi min jawahiri al-qamusi, Muhammad Murtadha al-Husayni al-Zubaidi (d. 1205 AH), edited by: a group of scholars, published by: the Ministry of Guidance and Information in Kuwait - the National Council for Culture, Arts and Letters in of Kuwait, 1422 AH - 2001 AD.
15- Tarikhu al-Islami wa wafiyaatu al-mashahiri wal al-a'lami, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by: Umar Abdul Salam al-Tadmuri, published by: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, second edition, 1413 AH - 1993 AD.
16- Tarikhu baghdad, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit Al-Khatiib Al-Baghdadi (d. 463 AH), edited by: Bashshar Awwad Ma'rouf, published by: Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, first edition, 1422 AH - 2002 AD.
17- Tarikhu al-'ulama'i al-nahwiyin minal al-basariyina walkufiyina wa ghairihim, Abu Al-Mahasin Al-Mufaddal bin Muhammad bin Mu'sir Al-Tannukhi (d. 442 AH), edited by: Abdul Fattah Muhammad Al-Halou, published by: Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising - Cairo, second edition, 1412 AH - 1992 AD.
18- Al-Tibyanu fi I'rabi Al-Qur'ani, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-'ikbari (d. 616 AH), edited by: Ali Muhammad Al-Bajaawi, published by: Isa Al-Babi Al-Halabi and Partners.
19- Ta'liqun mukhtasarun 'alaa kitabi lam'ati al-i'tiqadi al-hadi ilaa sabili al-rashadi, Muhammad ibn Salih ibn Muhammad al-Uthaymeen (d. 1421 AH), edited by: Ashraf ibn Abd al-Maqsood

ibn Abd al-Rahim, published by: Maktabatu Adhwa'i al-Salafi, third edition, 1415 AH - 1995 AD.

20- Tafsiru al-qur'an al-'azimi, Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Katheer al-Dimashqi (d. 774 AH), verification: Muhammad Hussein Shams al-Din, published by: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, 1419 AH - 1998 AD.

21- Tawjihu mushkili al-qira'at al'ashriati al-Farshiati, Abd al-Aziz Ali al-Harbi, published by: Dar Ibn Hazm - Beirut, first edition, 1433 AH - 2012 AD.

22- Al-Taysir fi al-Qira' aati al-Saba'i, Abu Amr Uthman bin Saeed bin Uthman al-Dani (d. 444 AH), edited by: Otto Trizel, published by: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, second edition, 1404 AH - 1984 AD.

23- Jami'u al-Bayan 'an Ta' wili Ayati al-Qur' an, Abu Ja' far Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Mahmoud Muhammad Shakir, published by: Dar al-Tarbiyah wa al-Turath - Makkah al-Mukarramah.

24- Jami'u al-Bayani fi al-Qira'ati al-Saba'i, Abu Amr Uthman bin Saeed bin Uthman al-Dani (d. 444 AH), verification: Master's theses from Umm al-Qura University and coordination between the theses and their printing at the University of Sharjah, Published by: University of Sharjah - UAE, Edition: First, 1428 AH - 2007 AD.

25- Al-Jami'u li Ahkami al-Qur'ani, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Ansari al-Qurtubi (d. 671 AH), verification: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Published by: Dar al-Kutub al-Masriyah - Cairo, Edition: Second, 1384 AH - 1964 AD.

26- Al-Hujjatu fi al-Qira'ati al-Saba'i, Abu Abdullah al-Husayn bin Ahmad bin Khalawayhi (d. 370 AH), verification: Abd al-'aal Salim Makram, Published by: Dar al-Shurouq - Beirut, Edition: Fourth, 1401 AH.

27- Hujjatu al-qira'ati, Abu Zur'ah Abd al-Rahman ibn Muhammad, Ibn Zanjalah (d. circa: 403 AH), edited by: Sa'eed al-Afghani, published by: Mu'assasatu Al-Risalah - Beirut, edition: fifth, 1418 AH - 1997 AD.

28- Al-hujjatu lil qurraa'i al-saba'ati, Abu Ali al-Hasan ibn Ahmad ibn Abd al-Ghaffar al-Farsi (d. 377 AH), edited by: Badr al-Din Qahwaji, and Bashir Juwaijabi, published by: Dar al-Ma'mun lil at-turath - Damascus, edition: second, 1413 AH - 1993 AD.

29- Al-hawashi al-sayyibati fi sharhi al-Tayyiba, Ahmad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn al-Jazari (d. 850 AH), edited by: Ali Salim al-Maliki, published by: Dar Taybati al-Khadhra'i - Makkah al-Mukarramah, edition: first, 1445 AH - 2024 AD.
30- Al-Durru Al-Masunu fi Ulumi Al-Kitabi Al-Maknuni, Abu Al-Abbas Ahmad bin Yusuf bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH), edited by: Ahmad Muhammad Al-Kharrat, published by: Daru Al-Qalam - Damascus.
31- Al-zhaylu 'ala Tabaqati Al-Hanbali, Abu Al-Faraj Abdul-Rahman bin Shihab Al-Din Ahmad Al-Baghdadi, Ibn Rajab (d. 795 AH), published and corrected by: Muhammad Hamid Al-Faqih, published by: As-Sunnah Al-Muhammadiyah Press, 1372 AH - 1952 AD.
32- Ruhu Al-Ma’ ani fi Tafsiri Al-Qur’ ani Al-'Azimi wa Al-Saba’ i Al-Mathani, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Hussaini Al-Alusi (d. 1270 AH), edited by: Ali Abdul-Bari Attiah, published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, 1415 AH.
33- Al-saba'atu fi al-qira'ati, Abu Bakr Ahmad bin Musa bin Abbas al-Tamimi, bin Mujahid (d. 324 AH), edited by: Shawqi Dayf, Dar al-Ma'arif - Egypt, second edition, 1400 AH.
34- Sunanu al-Kubra, Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib al-Nasa'i (d. 303 AH), edited by: Hassan Abd al-Mun'im Shalabi, published by: Mu'assasatu Al-Risalah - Beirut, first edition, 1421 AH - 2001 AD.
35- Sunanu Abi Dawood, Abu Dawood Sulaiman bin al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir al-Sijistani (d. 275 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-maktabatul al-asriyyah, Sidon - Beirut.
36- Siyaru a'lami al-nubala'i, Muhammad bin Ahmad bin Uthman Al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by: Hussein Asad, Shuaib Al-Arnaout, and others, published by: Muassasatu Al-Risala, third edition, 1405 AH - 1985 AD.
37- Sharhu Shafiyyati Ibn Al-Hajibi, Muhammad bin Al-Hasan Al-Ridha Al-Istrabathi (d. 686 AH), edited by: Muhammad Nour Al-Hasan, Muhammad Al-Zafzaf, and Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hami, published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1395 AH - 1975 AD.
38- Sharhu Al-Kafiyyati Al-Shafiyyati, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Ta’ i Al-Jayyani (d. 672 AH), edited by:

Abdul-Moneim Ahmed Haridi, published by: Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies, Makkah Al-Mukarramah, first edition, 1402 AH - 1982 AD.

39- Sharhu Al-Hidayati, Abu Al-Abbas Ahmad bin Ammar Al-Mahdawi (d. 440 AH), edited by: Hazim Sa'eed Haidar, published by: Maktabat Al-Rushd - Riyadh, 1415 AH - 1995 AD.

40- Al-Sihahu Taju Al-Lughati wa Sihahu Al-Arabiyyah, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH), edited by: Ahmad Abdul Ghafoor Attar, published by: Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, fourth edition, 1407 AH - 1987 AD.

41- Sahihu Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari (d. 256 AH), edited by: a group of scholars, published by: At-taba'atu as-sultaniyyah, at the Grand Amiri Press, in Bulaq, Egypt, 1311 AH, then under: Dr. Muhammad Zuhair Al-Nasir, first edition, 1422 AH, Dar Tawqu Al-Najati - Beirut.

42- Sahihu Ibni Hibban bi tartibi Ibni Balban, Abu Hatim Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban al-Tamimi al-Darimi al-Busti (d. 354 AH), edited by: Shu’ ayb al-Arna’ ut, Mu'assasatu Al-Risala - Beirut, second edition, 1414 AH - 1993 AD.

43- Al-Safdiyyatu, Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam al-Harrani al-Dimashqi, Ibn Taymiyyah (d. 728 AH), edited by: Muhammad Rashad Salim, Maktabatu Ibn Taymiyyah - Egypt, second edition, 1406 AH.

44- Ghayatu al-Nihayati fi Tabaqati al-Qurra'i, Abu al-Khair Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf, Ibn al-Jazari (d. 833 AH), edited by: J. Bergstrasser, Maktabatu Ibn Taymiyyah, edition: first published in 1351 AH.

45- Ghara’ ibu al-qur'ani wa ragha’ ibu al-furqani, Al-Hasan bin Muhammad bin Hussein Al-Qummi Al-Naysaburi (d. 850 AH), edited by: Sheikh Zakaria Umairati, published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, 1416 AH.

46- Al-Fihrist, Abu Al-Faraj Muhammad bin Ishaq bin Muhammad Al-Warraq Al-Baghdadi, known as Ibn Al-Nadim (d. 438 AH), edited by: Ibrahim Ramadan, Dar Al-Ma’ rifah - Beirut, second edition, 1417 AH - 1997 AD.

47- Qa'idatu al-jalilati fi al-tawassuli wal wasilati, Abu Al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Abdul Salam, Ibn Taymiyyah (d. 728

AH), edited by: Rabi' Hadi Al-Madkhali, published by: Maktabatu Al-Furqan - Ajman, first edition, 1422 AH - 2001 AD.

48- Al-Qamoosu Al-Muhiti, Abu Tahir Muhammad bin Ya'qub Al-Fayruz' abadi (d. 817 AH), verification: At-turath fi Muassasatu Al-Risalah , Publishing, Printing, and Distribution Foundation - Beirut, 8th Edition, 1426 AH - 2005 AD.

49- Al-Kamilu fi Al-Tarikh, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad Al-Shaibani, Ibn Al-Athir (d. 630 AH), verification: Umar Abdul Salam Tadmuri, Publishing: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1st Edition, 1417 AH - 1997 AD.

50- Al-Kitabu, Abu Bishr Amr bin Uthman bin Qanbar Al-Harithi by, nicknamed Sibawayhi (d. 180 AH), verification: Abdul Salam Muhammad Harun, Publishing: Al-Khanji Library - Cairo, 3rd Edition, 1408 AH - 1988 AD.

51- Al-Kashshafu 'an Haqa' iqi Ghawamidhi Al-Tanzil wa 'Uyun Al-Aqawil fi Wujubi Al-Ta' wili, Mahmoud bin Umar bin Ahmad Al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited, corrected and arranged by: Mustafa Hussein Ahmed, published by: Dar Al-Rayyan lil at-turath, Cairo - Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, third edition, 1407 AH - 1987 AD.

52- Al-Kashfu 'an Wujubi Al-Qira' ati Al-Saba' i Wa I' dahu Wa Al-Ma' ajib, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Al-Qaysi (d. 437 AH), verification: Muhyi Al-Din Ramadan, published by: Muassasatu Al-Risalah - Beirut, second edition, 1401 AH - 1981 AD.

53- Al-Kashaf Al-Mushkilah Wa Idahu Al-Ma' ajibi, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein Al-Isfahani Al-Baqouli (d. 543 AH), edited by: Muhammad Ahmad Al-Dali, published by: Al-Sabah Press - Damascus, 1415 AH - 1994 AD.

54- Al-Kashfu wa Al-Bayanu 'an Tafsiri al-Qur' ani, Abu Ishaq Ahmad bin Muhammad Al-Tha' labi (d. 427 AH), verification: Khalid Muhammad Al-Wathinani and Musaed Saeed Al-Sa' idi, published by: Dar Al-Tafsir - Jeddah, first edition, 1436 AH - 2015 AD.

55- Al-Kifayatu Al-Kubraa fi al-qira'ati al-'ashri, Abu Al-Izz Muhammad bin Al-Hussein bin Bandar Al-Qalansi (d. 521 AH), edited by: Jamal Al-Din Muhammad Sharaf, published by: Dar Al-Sahabati lil at-turathi - Tanta, first edition.

56- Lisanu Al-Arab, Abu Al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali, Ibn Manzur (d. 711 AH), edited by: Al-Yaziji and a group of linguists, published by: Dar Sadir - Beirut, third edition, 1414 AH.
57- Lam'atu al-i'itiqadi, Abu Muhammad Abdullah bin Ahmad bin Muhammad bin Qudamah al-Maqdisi, known as Ibn Qudamah al-Maqdisi (d. 620 AH), Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, Second Edition, 1420 AH - 2000 AD.
58- Al-lahajatu al-arabiati fi at-tarathi, Ahmad Alamu al-Din al-Jundi, Published by: Dar al-Arabiya lil kitab, 1983 AD.
59- Al-lahajatu al-Arabiatu fi alqira'ati al-quraniati, Abdo al-Rajihi, Published by: Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyah - Alexandria, 1996 AD.
60- Majmu'atu al-fatawaa, Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Abdul Salam, Ibn Taymiyyah (d. 728 AH), compiled and arranged by: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, Published by: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur' an - Medina, 1425 AH - 2004 AD.
61- Al-muharraru al-wajizu fi tafsiri al-kitaabi al-'azizi, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tamam bin Atiyah (d. 542 AH), verification: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, 1422 AH.
62- Mukhtaru Al-Sihahi, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi (d. 666 AH) verification: Yusuf Al-Sheikh Muhammad, published by: Al-Maktaba Al-Asriya - Beirut, fifth edition, 1420 AH - 1999 AD.
63- Al-Mukhtaru fi ma'ani qira'ati 'ahli al-amsari, Abu Bakr Ahmad bin Ubaidi Allah bin Idris, one of the scholars of the fourth century AH, verification: Abdul Aziz bin Hamid Al-Juhani, published by: Maktabatu Al-Rushdi - Riyadh, second edition, 1436 AH - 2015 AD.
64- Mir'aat al-Zaman fi Tawarikhi al-A'yan, Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Qiz'awghali ibn Abdullah, known as Sibt Ibn al-Jawzi (d. 654 AH), verification: Ibrahim al-Zaybaq, Dar al-Risala al-'Alamiyah - Damascus, first edition, 1434 AH - 2013 AD.
65- Musnadu al-Imami Ahmad ibn Hanbal, Imam Ahmad ibn Hanbal (d. 241 AH), verification: Shu'aib al-Arnaout, 'Adil Murshid, and others, Mu'assasatu al-Risalah - Beirut, first edition, 1421 AH - 2001 AD.

66- Ma'alimu al-Tanzili fi Tafsiri al-Qur'ani, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi (d. 510 AH), verification: Muhammad Abdullah al-Namir, Uthman Jumu'ah Dumairiyah, and Sulayman Muslim al-Harsh, published by: Dar Taybah for Publishing and Distribution, fourth edition, 1417 AH - 1997 AD.
67- Ma'ani al-qira'ati, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Herawi (d. 370 AH), published by: Research Center in the College of Arts - King Saud University, first edition, 1412 AH - 1991 AD.
68- Ma'ani al-Qur'ani, Abu Zakariya Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur Al-Daylami Al-Farra (d. 207 AH), verification: Ahmad Yusuf Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar, and Abdul Fattah Ismail Al-Shalabi, published by: Dar Al-Masriya for Authorship and Translation - Egypt, first edition.
69- Ma'ani al-Qur'ani wa i'rabihi, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl Al-Zajjaj (d. 311 AH), verification: Abdul Jalil Abdo Shalabi, published by: 'Alam Al-Kutub - Beirut, first edition, 1408 AH - 1988 AD.
70- Mu'jamu al-udaba'i, Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi (d. 626 AH), verification: Ihsan Abbas, published by: Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, first edition, 1414 AH - 1993 AD.
71- Mu'jamu maqayisi al-lughati, Abu al-Husayn Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi (d. 395 AH), verification: Abdul Salam Muhammad Harun, published by: Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
72- Al-mu'jamu al-wasiti, a group of linguists from the Arabic Language Academy in Cairo, published by: the Arabic Language Academy in Cairo, second edition, introduction written 1392 AH - 1972 AD.
73- Ma'rifatu al-qurraa'i al-kibari 'alaa al-tabaqati wal'a'sari, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman Al-Dhahabi (d. 748 AH), published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, first edition, 1417 AH - 1997 AD.
74- Al-Mughni fi abwabi at-tauhidi wal adli, Abu Al-Hassan Abdul-Jabbar Al-Asdabadi (d. 415 AH), published by the Egyptian General Organization for Authorship, News and Publishing - the Egyptian House for Authorship and Translation.

75- Mafatihul al-ghaibi, Abu Abdullah Muhammad bin Umar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi (d. 606 AH), published by Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, third edition, 1420 AH.
76- Al-Muntaha, Abu Al-Fadl Muhammad bin Ja'afar Al-Khuza'i (d. 408 AH), verification: Muhammad Shafa'at Rabbani, published by: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an - Medina, 1434 AH.
77- Al-muwadhdhihu fi wujuhi al-qira'ati wa 'ilaliha, Abu Abdullah Nasr bin Ali Al-Shirazi, Ibn Abi Maryam (d. 565 AH), verification: Umar Hamdan Al-Kubaisi, published by: Al-Jama'ah Al-Khairiyyah for the Memorization of the Holy Qur'an - Jeddah, first edition, 1414 AH - 1993 AD.
78- Al-Nashru fi Qira'aati al-'ashri, Abu Al-Khair Muhammad bin Muhammad bin Yusuf, Ibn Al-Jazari (d. 833 AH), verification of: Al-Salim Muhammad Al-Shinqiti, published by: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an - Medina, 1435 AH.
79- Wafiyatu al-a'yani wa'anba'u abna'i al-zamani, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr ibn Khalkan (d. 681 AH), verification: Ihsan Abbas, published by: Dar Sadir - Beirut, 1900-1994 AD.

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry Of Education
Al-Imam Muhammad Ibn Saud
Islamic University
Saudi Academic Association Of
The Holy Qur'an and Its sciences

TBEIAN

FOR QUR'ANIC STUDIES

Refereed Scholarly Journal

Contents

- Interpretation of Ad-Dukhan Surat by Muhammad bin Ibrahim bin Hassan Al-Naksari (901H) study and investigation. — Dr. Haya Hamdan Mutlaq Al-Shammari
- Ibn Jarir Al-Tabari opinion about the inessential interpretation in Jami' Al-Bayan, collection and study. — Dr. Adel Omar bin Omar Yaslam Besfer
- The ten Frequent Readings Dictionary, chapter of the letter Waw, fron the Frsh of Al-Baqarah Surat to Al-Kahf Surat – Collection and arrangement. — Dr. Alawi Abdul Rahim Muslih Al-Radady
- Imam Ayyub ibn al-Mutawakkil al-Basra (d. 200 AH) and his efforts in the sciences of counting and drawing — Dr. Maram Obaidullah Hamdan Al-Luhaibi
- The Readings Direction According to Ibn Jazi Al-Kalbi from Al Imran Surat to the end of Al-Ma'idh Surat, through his interpretation (Facilitating the Science of Downloading) – Collection and Study. — Dr. Ahmed Ali Hayyan Al-Hareesi
- Ibn Hubayrah's Retraces (560H) to His Predecessors in Directing the Readings through His Book Al-Ifsah in Al-Sahah Meanings – Collection and Study. — Dr. Sami Yahya Hadi Awaji

٤٠ 40
٤١ 41
٤٢ 42
٤٣ 43
٤٤ 44
٤٥ 45
٤٦ 46
٤٧ 47
٤٨ 48
٤٩ ٤٩ 49

TBEIAN FOR QUR'ANIC STUDIES
Lssus 49- 17 Jumada al-Awwal 1445/AH - 19 November 2024
العدد التاسع والأربعون - ١٧ جمادى الأول ١٤٤٦هـ - ١٩ نوفمبر ٢٠٢٤م